صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

بعد الهجوم على قاعدة في العراق في نوفمبر 2023 أدى إلى إصابة ثلاثة جنود أمريكيين أحدهم في حالة خطيرة، نفذت الولايات المتحدة ضربات انتقامية. وتعرضت ثلاث منشآت تابعة للميليشيات الموالية لإيران في العراق للقصف. وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن إن القوات الأمريكية نفذت هجمات "ضرورية ومناسبة" على منشآت تستخدمها كتائب حزب الله شبه العسكرية والفصائل التابعة للميليشيات. "هذه الضربات الدقيقة تأتي ردا على سلسلة من الهجمات ضد جنود أمريكيين في العراق "من قبل الميليشيات المدعومة من إيران". وأشار أوستن بشكل خاص إلى الهجوم على القاعدة الجوية في أربيل شمال العراق.

وبعد هجوم آخر شنته الميليشيات الموالية لإيران في العراق في ديسمبر وما تلاه، رد الجيش الأمريكي بضربة مضادة أخرى. وبحسب المعلومات الأميركية، فإن الهجمات على القوات الأمريكية منذ أن بدأت إسرائيل الحرب العدوانية في غزة تحت ذريعة القضاء على حركة حماس الفلسطينية في 8 أكتوبر/ تشرين الأول، تزايدت بشكل حاد الهجمات على القواعد التي يستخدمها الجيش الأمريكي في العراق. وقد سجل الجيش الأمريكي أكثر من 100 هجوم من هذا القبيل منذ منتصف أكتوبر/ تشرين الأول. وأعلنت المقاومة الإسلامية، وهي رابطة من الجماعات المسلحة الموالية لإيران المرتبطة بشبكة الحشد الشعبي، مسؤوليتها عن معظم الهجمات في العراق، ويتمركز حوالي 2500 جندي أمريكي في العراق اللمساعدة في منع عودة الميليشيات الجهادية" داعش "الدولة الإسلامية، بطلب من الحكومة العراقية.

لقد ظل العراق بلدا يعاني من الحرب منذ عقود. وبعد أن عصفت به حرب الخليج في الثمانينيات وحرب العراق الثانية اللاحقة وحرب غزو العراق عام 2003، سرعان ما تبعتها الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ومنذ هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، انقسمت البلاد بشدة سياسيا ودينيا وإقليميا. وأصبحت المناطق المحررة في حالة خراب والمؤسسات الإدارية تعمل بشكل بدائي، فيما الاقتصاد في تراجع والعواقب هي النزوح والبطالة والفقر.

منذ خريف عام 2019، كانت هناك احتجاجات متزايدة من قبل السكان على شكل تظاهرات ضد تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية والمعيشية والأمنية وعدم توفر الخدمات وتزايد البطالة والفقر على مستوى البلاد. وبسبب تزايد هجمات الميليشيات الولائية المسلحة على السفارة الأمريكية والقواعد التي تتواجد فيها قوات التحالف في بعض المناطق العراقية، وفي الآونة الأخيرة التطورات في الشرق الأوسط التي تؤجج المخاوف من الحرب في المنطقة، يتهدد العراق بالوقوع بين جبهات الصراع بين الولايات المتحدة وإيران على الساحة العراقية.

وفيما يتعلق الأمر بمختلف الجهات الفاعلة الداخلية والخارجية، فالعراق بسبب الاضطرابات السياسية والاقتصادية والفساد، يواجه تحديات هائلة. هناك أزمة سياسية تعيق الحكومة لعدم توفر الغطاء السياسي والمؤسساتي اللازم، بالإضافة إلى الضغوط التي تمارسها الأطراف والأحزاب ذاتها، التي أتت بحكومة السوداني، إلى دفة الحكم. أيضا، الصراعات الدائرة بين مختلف القوى والمجموعات العرقية والدينية التي لاتزال تستغل ظاهرة تنظيم الدولة الإسلامية" داعش "الإرهابية، منذ هزيمته، إلى تقسيم البلاد عرقيا ودينيا، فأصبح الوضع هش "دولة ضعيفة بشكل عام" في كثير من النواحي. والمناطق المحررة أصبحت في حالة خراب وإنهيار إداري والاقتصادي وأمني.

إن تحقيق الاستقرار في العراق أمر بالغ الأهمية حتى لا تغرق المنطقة في المزيد من العنف والفوضى، وان لا يكون العراق مسرحاً لصراعات طائفية وسياسية وأيديولوجية خارجية. يجب على المجتمع الدولي ان لا يضعف التزاماته تجاه العراق، وأن تتوفر القناعة لدى مختلف الأطراف الماسكة بالسلطة، أيضا تلك التي خارج السلطة، أن تتأكد من أن عملية التغيير السياسي وشكل نظام الحكم وإنهاء التفرد بالسلطة، مسألة حتمية مهما طال الزمن. المنتصر، من يتصالح مع هذه الحقيقة ليتجنب العقاب عاجلا أم آجلا!.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

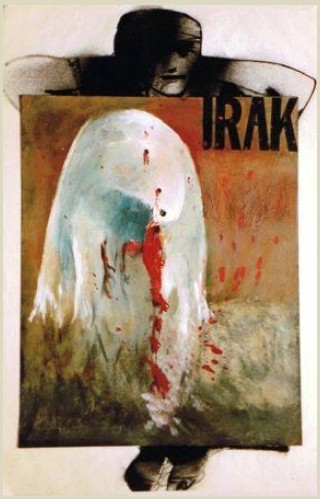

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
رسوم..... الفنان منصور البكري
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح ثلاثة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:- هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفكر والرأي والإعلام والثقافة، أن يكون لهم موقف من النفاق السياسي وفضحه في كل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الآراء ونشرها ابتداءً من 01 يناير 2024

من قتلني؟

صوت الصعاليك

مستقبل العراقيين بين الأزمات السياسية والتطرف العقائدي

الأمل في مستقبل واعد لا زال أمنية العراقيين، لكنه على ما يبدو غير منال. ومع تعيين محمد شياع السوداني رئيسا للوزراء في تشرين الأول/ أكتوبر 2022، الوضع السياسي في العراق إلى حد كبير غير مستقر بسبب المصالح المتباينة لمختلف المعسكرات السياسية، التي لا تجعله قادرا على تنفيذ العديد من الإصلاحات التي طال انتظارها. وأهمها الموضوعات ذات التوجه المستقبلي مثل التنويع الاقتصادي والصناعي وخلق فرص العمل والتدريب وخاصة للشباب.
وتشير التقديرات إلى أن عدد سكان العراق سوف يتضاعف ليصل إلى 80 مليون نسمة في الأعوام الثلاثين المقبلة. مما يعرض البلاد لتحديات هائلة على المدى الطويل. وكان رئيس الوزراء السوداني قد قدم برنامجا حكوميا شاملا يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الأوضاع العامة ومكافحة الفساد والتضخم. وانصب التركيز على تعزيز القطاع الخاص وتحسين الظروف للاستثمارات الدولية. لكن من كل هذه الخطط لم يتحقق إلا ما يتناسب ومصالح الطبقات المتنفذة وما تطمح إليه القوى والأحزاب التي جاءت به إلى كرسي الحكم وكتبت برنامجه الحكومي.

ومن القضايا التي تعني العراق كدولة فيدرالية، دون مراعاة الحكومات المتعاقبة لها، ينص الدستور: على أن يكون نظام الحكم ديمقراطيا برلمانيا تعددي يحقق العدالة الانتخابية والاجتماعية وصيانة حقوق الإنسان. الأمر الذي يجعل مكانة السلطة التشريعية متكافئة إلى أبعد الحدود. تراقب عمل مؤسسات الدولة ودوائرها، وأهمها السلطتين التنفيذية والقضائية، كما وتكفل حماية الدستور ذاته وأمن الدولة ومصالح مواطنيها. لكن، لا زال هناك بسبب ممارسة الأحزاب السياسية والأطراف الدينية والميليشيات نفوذها على القضاء للحد من استقلاليته القضائية وأداء وظائفه القانونية، تلاعب كبير في الانتخابات الاتحادية والمحلية: نتائجها، الفساد المنتشر في كل مكان: في مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية يحتل العراق المرتبة 157 من بين 180 دولة تم تقييمها في عام 2023.

وأصبح ليس من المستغرب أن تتعرض الأصوات الناقدة في الصحافة والمجتمع المدني للترهيب والتهديدات. وكثيرا ما يتعرض الصحفيون الذين ينتقدون الحكومة للملاحقة والاعتقال. ويظل قتل العاملين في مجال الإعلام دون عقاب. في تصنيفات حرية الصحافة لعام 2023 للمنظمة غير الحكومية (مراسلون بلا حدود): يحتل العراق المرتبة 167 من أصل 180 دولة، يعاني فيها الإعلاميون صنوف التمييز والحرمان من أداء واجبهم الصحـفـــي.

فضلا عن القتل والملاحقة القضائية دون أي مبرر، فقط، لأنهم يرفضون "السكوت" عما يجري في دهاليز السياسة من مظالم.

وفيما يتعرض أمن المواطن في عموم البلاد للعديد من التحديات، ولا تزال حالة حقوق الإنسان إشكالية، تحدث الانتهاكات والتعذيب بانتظام في دوائر الشرطة وسجون الدولة. وتعاني المرأة في العراق من الحرمان السياسي والقانوني والاجتماعي. ومن بين أمور أخرى، لا توجد قوانين تحمي المرأة من العنف المنزلي والزواج القسري و "جرائم الشرف". كما لم يتم إحراز تقدم يذكر في مجال حقوق الأطفال. وتنتشر عمالة الأطفال والاستغلال الجنسي والاتجار بالأطفال على نطاق واسع. إلى ذلك فالبلاد تتعرض بشكل متزايد، للجفاف بسبب قطع حصة العراق من المياه من قبل البلدين الجارين تركيا وإيران. إلا أن الحكومة لم تدرك الحاجة الملحة للعمل وتكريس المزيد من الاهتمام في هذه الجوانب.

أما على مستوى الوضع الأمني، فإن السلام في البلاد لن يتحقق ما دامت المسؤوليات الأمنية غير واضحة. فالحكومة التي يرأسها السوداني على ما يبدو ليست صاحبة القرار، ومواقفه فيما يتعلق بصراع إيران مع الولايات المتحدة من جانب، ومطلب خروج قوات التحالف من العراق، ضبابية ومتناقضة. بيد أن حلفاءه في الإطار، بما في ذلك الميليشيات المسلحة، لهم في المسألتين موقفا يصرون على تنفيذه مهما كلف الثمن، ألا وهو طرد قوات التحالف.

بعد الرد الأمريكي المضاد على سلسلة هجمات على جنود أمريكيين قامت به الميليشيات الموالية لإيران في العراق، زعم الامريكيون بأنه رد غير مباشر. الا أن ذلك لا يشكل الحقيقة، إذ إن كلا من الولايات المتحدة وإيران يشتبكون في الصراع المسلح لتصفية الحسابات على الساحة العراقية. وفي بيان للحرس الثوري الإيراني، أعلن عن تنفيذ هجوم على منشأة تجسس لوكالة المخابرات الإسرائيلية الموساد في كردستان العراق، كان يستخدم كما جاء في البيان للتخطيط لهجمات "إرهابية" ضد إيران. مما أثار غضب المواطنين العراقيين. ونفى المسؤولون العراقيون في بغداد وأربيل هذه الادعاءات. مما يشير الى أن إيران والولايات المتحدة، كما يبدو مصممان على ابقاء الصراع فيما بينها على صفيح دافيء، لكنه بكل الاحوال صراع مباشر على الساحة العراقية.

وفي الآونة الأخيرة نفذت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق هجمات منتظمة على المنشآت العسكرية الأمريكية في العراق وخارجه تحت ذريعة نصرة غزة، آخرها الهجوم بطائرة مسيرة على قاعدة "تنف" الأمريكية في المثلث السوري الأردني العراقي قتل ثلاثة وجرح أكثر من ثلاثين جنديا أمريكيا، سيجر إلى عواقب وخيمة ويتسبب أضرار غير محدودة للعراق. وربما لمحاولة أمريكية موازية من عدم ضبط النفس للانتقام غير المحدود النطاق. بالضد مما تروج له الحكومة في بغداد بالإتفاق على خروج التحالف من العراق على أثر تصعيد الصراع والمطالبة بعد مقتل قائد ميليشيا متهم بتنظيم أعمال عنف ضد الأمريكيين المتمركزين في العراق بطلب من الحكومة العراقية.

ان مطلب سحب قوات الاحتلال الامريكية من العراق امرا وطنيا حقا. لكن يجب ان يقترن والبلاد لا تزال تعاني من ندوب الحروب وعدم الاستقرار، وكيف أنها "حددت مرحلة الطفولة لملايين الشباب العراقيين الذين لم يعرفوا قط الحياة في دولة مستقرة". نقول، ان يقترن من الناحية الموضوعية والوطنية، أيضا، بخروج القوات العسكرية والامنية الاجنبية، التركية والايرانية، من العراق.

نعتقد في هذا الوضع المعقد، لا زال هناك طريق على الأغلبية الصامتة أن تقطعه لتسليط الضوء على "أهوال الحروب"، لإنقاذ العراق والعراقيين من ذكرى المظالم السياسية والصراعات الدموية.

*****

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

” من يحمي أطفال العراق من المستقبل المظلم“

مصطفى كامل

لو تعلمونَ أيّةَ كارثةٍ مُروّعةٍ تُحيقُ بكم
أيُّها العراقيون؟!
18مليون قنبلة موقوتة في العراق
والأعداد في ازدياد!

يحارُ المرء وهو يحاول النظر في الشأن العراقي لخطورةِ ما يواجهه من معطياتٍ وعمقِ ما يراه من تفاصيل، يحارُ أين يُصوّب نظره؟ وأيَّ مجالٍ ينبغي أن يحوز على اهتمامه أولاً؟ وما هي السبل التي ينبغي عليه أن يسلكها في معالجة ما يجده من مآسٍ وكوارث، لو أنفقنا سنواتٍ من أعمارنا في تعدادها ما استطعنا حصرها.

ومن بين المخاطر الجسيمة التي يعاني منها العراق اليوم، والتي ستنفجر قنابلها الموقوتة في السنوات والعقود المقبلة ما أعلنت عنه وزارة التخطيط في العراق، يوم الاثنين 8 كانون الثاني/ يناير 2024، من أرقامٍ مرعبة بشأن عدد السكان في البلاد وطبيعة أعمارهم وما يمارسونه من أنشطة اقتصادية وغير ذلك من معلومات غاية في الخطورة على محدوديتها.

فقد أعلنت الوزارة في بيانٍ رسميٍ لها أن عدد سكان العراق تجاوز الـ 43 مليون نسمة بنهاية سنة 2023، وأن عدد من هم تحت الـ 15 عاماً بينهم كان هائلاً جداً حيث تصل نسبتهم إلى قرابة 41 % من الإجمالي.

وطبقاً للبيان الحكومي فقد بلغ معدّل النشاط الاقتصادي للسكان بعمر أكثر من 15 سنة نحو 40 % من إجمالي النشاط الاقتصادي للسكان، وبعبارة أخرى فإن النشاط الاقتصادي لمن هم دون سن الـ 15 يبلغ نحو 60 % من الإجمالي.

وأسأل:

- من يرعى هذه الأعداد الهائلة ممن هم دون سن الـ 15 عاماً، وهم نحو 18 مليون نسمة؟ من يربّيهم؟
- من يُنفق عليهم؟
- ما هي الأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها وقد بلغت نحو 60 % من إجمالي النشاط الاقتصادي في البلاد؟
- ما هي المناهج التعليمية التي يتلقّونها؟
- ما هي القيم الاجتماعية التي تسود بينهم؟
- من يحميهم من مخاطر الدعارة والشذوذ والمخدرات والتنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظّمة والميليشيات المسلّحة وعوامل الانحراف الأخرى، وهي متوفرة جداً في مجتمعهم؟
- من يحميهم من مؤثرات الإلحاد أو الطائفية أو العنصرية المحيطة بهم؟
- أين هي الرعاية الصحية الواجب تقديمها لهم؟
- ما هي الأمراض العضوية التي تنتشر بينهم؟
- ما هي الأمراض النفسية التي يعانونها وقد نشأوا في أجواء غير سليمةٍ بل مريضةٍ تماماً تستلزم رعاية خاصة؟
- من يضمن عدم اختراقهم أمنياً لأغراض التجسس أو لأغراض الإرهاب؟
- ما مدى استيعابهم في أنشطةٍ رياضيةٍ وتربويةٍ واجتماعيةٍ مفيدةٍ وبنّاءةٍ لهم ولعوائلهم وبما يضمن مصلحة المجتمع العراقي كله بالتالي؟

وهناك عشرات الأسئلة التي يجب أن يجد المعنيون إجابة عنها ويشرعوا فوراً في إعداد الخطط لها ومواجهتها على أرض الواقع، فما أعلن اليوم من أرقامٍ يمثّل مؤشرات تعنينا جميعاً وتؤثّر علينا جميعاً وتهدّدنا جميعاً بكوارث لا تعدُّ ولا تُحصى.

على العراقيين جميعاً_ الأفراد منهم والمؤسسات والأحزاب والهيئات والمنظمات وعلماء الدين ومراكز البحوث والجامعات والمنتديات الفكرية والعلمية والأكاديمية ووسائل الإعلام وكل من يعنيه الأمر_ أن يتحمّلوا مسؤولياتهم في هذا الصدد.

على العراقيين جميعاً_ الأفراد منهم والمؤسسات والأحزاب والهيئات والمنظمات وعلماء الدين ومراكز البحوث والجامعات والمنتديات الفكرية والعلمية والأكاديمية ووسائل الإعلام وكل من يعنيه الأمر_ أن يتحمّلوا مسؤولياتهم في هذا الصدد، وأن يقفوا طويلاً عند هذه المؤشرات ويبحثوا عميقاً فيها ويجدوا لها حلولاً سريعة، بل فورية، وجدّية وشاملة فالأمر يتعدّى كل اعتبارٍ آخر، سياسياً كان أو مذهبياً أو عرقياً، إنه أمر جدّي بالفعل وخطرٌ جداً ويهدّد مستقبل العراق كله بالضياع، فهل من مذّكر؟!

***

رأي

البحث العلمي لمكافحة التصحّر في العراق:
ضرورة ملحة لمواجهة التحديات البيئية

أ.د. محمد الربيعي

يعد التصحر من اهم التحديات البيئية التي تواجه العراق في العصر الراهن، فهو يؤدي الى ازالة الغطاء النباتي والى فقدان التربة الخصبة، مما يتسبب في تاثير هائل على الانتاجية الزراعية. فمنذ عام 1970، فقد العراق ما يقرب من 20٪ من مساحته الخضراء،

ووصلت إلى 75% من إجمالي مساحة العراق، مما يعني ان الاراضي الزراعية اصبحت اكثر عرضة للتاكل، وان المياه الجوفية اصبحت اكثر ندرة. ولقد قدرت تكلفة مكافحة التصحر كنتيجة لانخفاض الانتاجية الزراعية وفقدان التربة الخصبة وتراجع الموارد المائية بحوالي 10 – 20 مليار دولار مما يشكل عائقا كبيرا امام التنمية الاقتصادية في العراق.

تهدف هذه المقالة الى مناقشة دور البحث العلمي في مكافحة التصحر، من خلال تسليط الضوء على اهمية تطوير تقنيات جديدة وفعالة، وتحسين فهم اسباب التصحر وطرق مكافحته.

من المهم ان نبدا بعرض بعض الفوائد التي يمكن ان تتحقق من خلال دعم البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر، ومن هذه الفوائد ما يلي:

تطوير تقنيات جديدة وفعالة لمكافحة التصحر

يعد تطوير تقنيات جديدة وفعالة لمكافحة التصحر احد اهم الفوائد التي يمكن ان تتحقق من دعم البحث العلمي في هذا المجال. ويمكن ان تساعد هذه التقنيات في الحد من التصحر من خلال:

- ترشيد استخدام المياه: تساعد تقنيات الري الحديثة في ترشيد استخدام المياه، مما يقلل من انجراف التربة ويساهم في الحفاظ على التربة الخصبة.

- حماية التربة: تساعد تقنيات اعادة التحريج في حماية التربة من الرياح، مما يساهم في الحد من التصحر.

- تثبيت التربة: تساعد تقنيات مكافحة التصحر في تثبيت التربة ومنع انجرافها.

وفيما يلي بعض الامثلة على التقنيات الجديدة والفعالة لمكافحة التصحر التي يمكن تطويرها من خلال البحث العلمي:

- تقنيات الري الحديثة: تطوير تقنيات حديثة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي او تقنيات الاستشعار عن بعد لتحديد احتياجات الري بشكل اكثر دقة. يمكن ان تساعد هذه التقنيات في ترشيد استخدام المياه بنسبة تصل الى 50%.

- تقنيات اعادة التحريج: تطوير تقنيات اكثر فعالية من حيث التكلفة واكثر مقاومة للجفاف. يمكن ان تساعد هذه التقنيات في اعادة تاهيل الاراضي المتدهورة بشكل اسرع.

- تقنيات مكافحة التصحر: تطوير تقنيات اكثر فعالية من حيث التكاليف واقل ضررا بالبيئة. يمكن ان تساعد هذه التقنيات في حماية التربة من الرياح بشكل اكثر فعالية، وتشمل هذه التقنيات:

- تقنيات اعادة التشجير: لزراعة الاشجار والنباتات المحلية المقاومة للجفاف مثل الاكاسيا والاثل والسدر البري والنخيل والصفصاف والشجيرات الرعوية، يساعد على استقرار التربة ومنع انجرافها.

- تقنيات تحسين استخدام المياه: لزيادة كفاءة استخدام المياه في الزراعة، مما يساعد على تقليل اجهاد المياه. من هذه التقنيات الري بالتنقيط والري الحضري لتوفير الماء للنباتات في المناطق الجافة ولتجفيف الأراضي الرطبة بشكل متساوٍ وبهذه الطريقة تمنع تجمع الماء المفرط في التربة.

- تقنيات معالجة التربة: لتحسين خصوبة التربة وزيادة قدرتها على الانتاج.

- تقنيات للتقليل من تأكل التربة: مثل بناء الحواجز أو استخدام النباتات الحجرية للتقليل من قوة الرياح والماء على التربة.

- تقنيات الاصطفاف وتجفيف الأراضي: تهدف هذه التقنيات إلى تحسين الصرف الزراعي وتحسين جودة الأرض من خلال إزالة الرطوبة الزائدة والتخلص من ملوحة التربة. تختلف هذه التقنيات حسب نوع الأرض وظروفها المحلية، لذا يجب القيام بالدراسات والبحوث اللازمة قبل تنفيذ أي نوع من هذه التقنيات لضمان فعالية ونجاح العملية.

تحسين فهم اسباب التصحر وكيفية مكافحته

يمكن ان يساعد البحث العلمي في تحسين فهم اسباب التصحر وكيفية مكافحته وبما يتعلق الوضع العراقي. يمكن ان يساعد هذا الفهم في تطوير سياسات وبرامج اكثر فعالية لمكافحة التصحر.

فيما يلي بعض الامثلة على الابحاث العالمية التي يمكن ان تساعد في تحسين فهم اسباب التصحر وكيفية مكافحته في العراق:

- دراسات حول تاثير التغيرات المناخية على التصحر: يمكن ان تساعد هذه الدراسات في فهم كيفية تاثير التغيرات المناخية على التصحر، مثل زيادة معدلات الجفاف وتغير انماط هطول الامطار.

- دراسات حول تاثير ممارسات الزراعة غير المستدامة على التصحر: يمكن ان تساعد هذه الدراسات في فهم كيفية تاثير ممارسات الزراعة غير المستدامة، مثل الرعي الجائر وازالة الغابات، على التصحر.

- دراسات حول تاثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التصحر: يمكن ان تساعد هذه الدراسات في فهم كيفية تاثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر والبطالة، على التصحر.

- تحليل لتغيرات التغطية الارضية في العراق على مدار سنوات عديدة، مما يساعد في تحديد المناطق التي تعاني من تصحر وتدهور الاراضي.

- ابحاث حول استخدام الموارد المائية في العراق واثرها على تصحر الاراضي، مثل تجفيف الانهار او ازالة الترسبات المائية، كمثل الدراسة التي اجراها الباحث العراقي الدكتور فلاح جمال معروف عام 2023، بعنوان "اثر استخدام الموارد المائية في العراق على تصحر الاراضي"، والتي خلصت الى ان استخدام الموارد المائية في

البحث العلمي لمكافحة التصحّر في العراق

العراق غير مستدام، ويؤدي الى زيادة معدلات التصحر وتدهور الاراضي في العديد من المناطق في العراق.

- دراسات حول تاثير التلوث على البيئة في العراق، والتي قد تتضمن تحليل للتلوث الهوائي والتربة والمياه وتاثيره على نمو الاشجار والنباتات.

- ابحاث حول انماط الاستخدام الارضي في العراق وتاثيرها على تصحر الاراضي، مع التركيز على الزراعة غير المستدامة او ازالة الغابات.

- دراسات حول اهمية تطوير تقنيات الري الحديثة والمستدامة في العراق، وكيف يمكن ان تساهم في الحد من تصحر الاراضي.

- ابحاث حول تاثير العوامل الاقتصادية والسياسية على تصحر الاراضي في العراق، مثل التغيرات في النشاط الاقتصادي وتداعيات الصراعات المسلحة.

- دراسات حول تاثير الهجرة وحركة النازحين في العراق على مساحات الاراضي الخالية وزيادة تصحرها.

- بحوث حول اهمية التوعية البيئية وتثقيف الجمهور في العراق حول اسباب وتاثيرات تصحر الاراضي، وكيف يمكنهم المساهمة في مكافحته.

- استعراض للسياسات والبرامج الحكومية المتخذة في العراق لمواجهة تصحر الاراضي وتحسين استدامة الموارد الطبيعية.

زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر

يمكن ان يساعد البحث العلمي في زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر. ويمكن ان يساعد هذا الوعي في تغيير السلوكيات السلبية التي تؤدي الى التصحر.

فيما يلي بعض الامثلة على الانشطة التي يمكن ان تساعد في زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر:

- حملات التوعية المجتمعية: يمكن ان تساعد الحملات التوعية المجتمعية في زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر. ويمكن ان تستهدف هذه الحملات مختلف الفئات المجتمعية، بما في ذلك الاطفال والشباب والكبار.

- برامج التعليم البيئي: يمكن ان تساعد برامج التعليم البيئي في زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر. يمكن ان تقدم هذه البرامج معلومات حول اسباب التصحر وكيفية مكافحته.

- وسائل الاعلام: يمكن ان تساعد وسائل الاعلام في زيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر من خلال نشر المعلومات حول هذه القضايا.

- مسابقات وفعاليات توعوية: يمكن تنظيم مسابقات وفعاليات توعوية حول الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر، مثل مسابقات الرسم او الكتابة او التصوير. ويمكن ان تكون هذه الفعاليات ممتعة وتشجع الشباب على اكتشاف المشكلة وايجاد حلول لها.

- زيارات ميدانية: يمكن تنظيم زيارات ميدانية للاماكن المتضررة بسبب التصحر، مثل الصحاري او الاراضي الجافة. ويمكن للمشاركين في هذه الزيارات رؤية تاثير التصحر على البيئة والحياة النباتية والحيوانية، مما يزيد من فهمهم ووعيهم باهمية مكافحة هذه الظاهرة.

- تطوير مشاريع بيئية: من خلال تنفيذ مشاريع بيئية محلية لمكافحة التصحر، مثل زراعة واكثار الاشجار في المناطق الجافة او اعادة تاهيل المساحات القاحلة من مثل المشاريع الرائدة التي يشرف عليها الاستاذ حسين النحال والدكتورة افاق ابراهيم جمعة. واهميتها تكمن في مشاركة المجتمع المحلي في هذه المشاريع والشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه البيئة.

- حماية المناطق الطبيعية: يمكن تشجيع الحكومات والمنظمات غير الحكومية على حماية المناطق الطبيعية التي تتعرض للتصحر. يتضمن ذلك تحديد وتهيئة المحميات الطبيعية وتنفيذ سياسات الرعاية والحفظ للتربة والمياه.

- تحفيز الابتكار البيئي: يجب تشجيع الابتكار البيئي وتطوير التقنيات الجديدة لمكافحة التصحر، مثل تقنيات الري الذكية والزراعة العضوية. ويمكن تقديم جوائز وتمويل للافكار والمشاريع البيئية المبتكرة.

- التعاون الدولي: يجب توسيع التعاون والتنسيق الدولي في جهود مكافحة التصحر، حيث يمكن للدول المتاثرة بالتصحر مثل السعودية والاردن ومصر والدول الغنية بالموارد ان تعمل معا لمشاركة المعرفة والتكنولوجيا والموارد المالية لحماية البيئة ومكافحة التصحر.

- يمكننا التاكيد على ان دعم البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر في العراق سيؤدي الى تطوير تقنيات جديدة وفعالة لمكافحة التصحر، وتحسين فهم اسباب التصحر وكيفية مكافحته، وزيادة الوعي باهمية الحفاظ على البيئة ومكافحة التصحر. كما يمكن ان تساعد هذه الجهود في الحد من ظاهرة التصحر في العراق وحماية الموارد الطبيعية للبلاد لمستقبل الاجيال القادمة.

من اجل معالجة مشكلة التصحر في العراق، يجب ان تتعاون جميع الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومة والقطاع الخاص وافراد المجتمع، ويتطلب تحقيق هذه الجهود اتخاذ بعض الخطوات المحددة التي يمكن اتخاذها حاليا لدعم البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر، كمثل:

- إنشاء صندوق خاص لدعم البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر، وتمويل المشاريع البحثية التي تستهدف دراسة أسباب التصحر وتطوير الحلول العلمية لمكافحته.

- إنشاء مراكز بحث متخصصة في الجامعات العراقية في مجال مكافحة التصحر، وتوفير البنية التحتية اللازمة لهذه المراكز، مثل المختبرات والمكتبات والمرافق الأخرى.

- توفير المعدات والتقنيات الحديثة للباحثين في مجال مكافحة التصحر، بما في ذلك الاتصال بالأقمار الصناعية والتقنيات الجغرافية المكانية.

- تشجيع التعاون بين الباحثين العراقيين والباحثين الدوليين، وتبادل الخبرات والمعلومات.

إن تحقيق هذه الخطوات سيساعد على تعزيز البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر في العراق، وتطوير حلول علمية فعالة لمكافحة هذا الخطر الذي يهدد مستقبل البلاد.

وفي الختام، نؤكد على اهمية دعم البحث العلمي في مجال مكافحة التصحر في العراق، كونه يعتبر المفتاح لتحقيق مستقبل اخضر ومزدهر للبلاد. من خلال توفير هذا الدعم، يتسنى لنا بناء مستقبل افضل لكل مواطن ونترك وراءنا ارثا ايجابيا للاجيال القادمة.

***

بانوراما جدلية

الموساد فى طهران وعواصم أقليمية

زكي رضا

الحرس الثوري الإيراني يستعرض عضلاته من جديد في مدينة أربيل، ليقصف ويدمّر بيوت آمنة بحجّة كونها مراكز للموساد الإسرائيلي، ضاربا عرض الحائط سيادة العراق وأستقلاله. وقصف أربيل الأخير هو سلسلة من عمليات قصف إيرانية لمدن ومناطق مختلفة في إقليم كوردستان. جزء منها تحت ذريعة وجود مقرّات للموساد، وأخرى ردا على ما تعلنه طهران من تواجد معارضة إيرانية في مقرّات ومعسكرات بالإقليم. لقد جاء القصف الإيراني الأخير لأربيل كردّ على تفجيرات وقعت في مدينة كرمان أثناء تجمّع للأحتفال بالذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليماني قرب مطار بغداد الدولي في يناير/ كانون الثاني 2020، والتي حمّلت فيها إيران مراكز للموساد موجودة في اربيل من التخطيط لها وتنفيذها.

الموساد علاوة على نشاطه في قلب إيران نفسها بإغتياله لعلماء ومسؤوليته عن حرائق في مبان إيرانيّة حسّاسّة، ونجاحه في شهر يناير/ كانون الثاني 2018 من سرقة خمسة وخمسون الف وثيقة و 183 قرص مدمّج بوزن نصف طن تقريبا والخاصّة بالبرنامج النووي الإيراني من مستودعات منطقة شير آباد بطهران، ونقلها الى تل أبيب كأكبر عملية سرقة من قلب بلد على عداء مع أسرائيل بل وفي اكبر عملية سرقة وثائق بالتاريخ، فأنّه ومنذ سنوات يصول ويجول في بلدان المنطقة بأكملها، بعضها بشكل سرّي والآخر بشكل علني. فعلى سبيل المثال وعلى هامش مؤتمر ميونيخ في شباط العام الماضي، أعلن نائب وزير الخارجية البحريني عبد الله الخليفي وبحضور رئيس هيئة الأركان الأسرائيلية الأسبق بيني غانز عن أنّ هناك "وجود رسمي وعلني للموساد في البحرين". وفي العشرين من شهر أكتوبر سنة 2020 ، نقلت صحيفة الشرق القطريّة مخاوف مصرية من تحوّل الأمارات الى "مركز أقليمي للموساد"، وذلك بعد مرور عشر سنوات على أغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح من قبل الموساد في قلب دبي. هذا ناهيك عن نشاطات الموساد في مصر والأردن وتركيا وغيرها من بلدان المنطقة.

لقد تباينت المواقف الداخلية من عملية قصف مدينة أربيل، فالحكومة العراقية مثلا لم تكتفي بالتنديد وأستدعاء السفير الأيراني وتسليمه مذكرّة أحتجاج هذه المرّة، بل ذهبت الى أبعد من ذلك بكثير حينما تقدمت بشكوى لمجلس الأمن الدولي، وهذه أوّل مرّة يتقدم بها العراق للمجلس بشكوى حول العمليات العسكرية الأيرانية داخل العراق. وهذه الشكوى علينا ربطها بمواقف أقطاب من الحكومة وموقف شعبي يحمّل إيران جزء كبير من المشاكل التي تواجه البلاد. ومن خلال تحميل إيران هذه المشاكل، فأنّ الأعين تتجه الى أذرع إيران شبه العسكرية والتي ضاق العراقيون بها ذرعا، خصوصا وأنّ قيادات هذه الأذرع المسلّحة تعلن عن مواقفها المؤيدّة لإيران وولي الفقيه علنا، وعلى الضد من مصالح وطننا وشعبنا. فهل الحكومة تريد بهذا أن تنأى بنفسها عن هذه الفصائل، خصوصا وأنّ الضربات الأمريكية لهذه الفصائل كثرت في سوريا والعراق؟

الملفت للنظر هو صمت قوى الأطار التنسيقي بزعامة نوري المالكي وحزبه على عملية القصف، على الرغم من تنديد الإطار الشديد لأي قصف أمريكي وتركي للأراضي العراقية. الا أنّ قياديين في الأطار لم يكتفوا بالصمت بل ذهبوا الى تحميل أربيل سبب القصف، وذهب آخرون وسيرا خلف الرواية الأيرانية من مهاجمة الولايات المتحدة التي حوّلت اربيل بنظرهم الى ساحة خلفية لأسرائيل! أنّ قصف أربيل الأخير يعني أمور عدّة منها محاولات بدء عزل الميليشيات المسلّحة وتحت أي مسمى عن حواضنها الرسمية لما تشكلّه من خطر كونها تدخل بلادنا في معارك لا مصلحة لشعبنا في خوضها، ما يدفع أمريكا لضربها داخل وخارج البلاد وتأثير ذلك على الوضع الأمني بالبلاد، ومنها عرقلة المفاوضات التي تهدف الى تقليل أو "أنهاء" الوجود الأمريكي في البلاد.

لو أخذنا بالرواية الإيرانية بقصفها مقرّاً للموساد في أربيل، والتي كذّبها مسؤولون عراقيّون كثر ومنهم السيّد قاسم الأعرجي وهو وزير داخليّة أسبق، ومقاتل في صفوف منظمّة بدر أثناء الحرب العراقيّة الأيرانيّة، فلماذا لا تكون مقرّات غير أربيل كالتي في المنامة أو غيرها من العواصم مسؤولة عن تلك الأحداث، ولماذا لا تردّ إيران عليها بقصفها....!؟

أنّ قصف أربيل من قبل إيران نفسها وليس ضربها عن طريق أذرعها العسكرية، ليس بضرب النقطة الأضعف من بين المواقع التي يشتبه وجود مقرّات للموساد الأسرائيلي فيها فقط، وليس تصفيات حسابات مع قيادة البارزاني وعلاقته الهشة مع الأطار الشيعي والميليشيات الولائية، بل رسالة إيرانية الى أمريكا وبعد أحداث غزّة والوضع الصعب للحوثيين في اليمن، من أننا موجودين وسنستمر بمهاجمة المصالح الأمريكية.

الفلسطينيين الذين أداروا أنفسهم 11 ألف عام، سيديرون أنفسهم بالتأكيد

الكاتب والمحلل السياسي أكرم عطا الله: علق على تصريحات وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث. قائلا: «المؤسسات الدولية تقف عاجزة، لا أحد قادر على أن يفعل أي شيء.« وأضاف: «تم اتهامه بأنه ساقط أخلاقيا لمجرد أن الرجل استخدم صلاحياته ونبه مجلس الأمن لما يحدث، وهو لم يطلب تحريك القوات مثلا.«وعرج عطا الله على الوضع القاسي في القطاع قائلا: «غزة دخلت في مجاعة، والناس سيموتون لأسباب أخرى إلى جانب القصف.«

وحول سؤال: «من سيدير غزة بعد انتهاء الحرب؟»، أجاب عطا الله: «الفلسطينيون سيديرون غزة، هذا ليس شعبا تائها في الصحراء، هذا شعب عمره 11 ألف عام وجذوره ضاربة في الأرض.«وأردف: «هناك أزمة على مستوى إدارة الشعب الفلسطيني، إلا أن الفلسطينيين الذين أداروا أنفسهم 11 ألف عام، سيديرون أنفسهم بالطبع في غزة بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي.« «وأضاف: «حاول بلينكن، وجاب الاقليم ليبحث عمن يدير قطاع غزة، فلم يجد سوى الفلسطينيين.. وقال عطا الله: «إذا لم يحاكم المسؤولين عن هذه الحرب في المحاكم الدولية، فسيحاكمهم التاريخ.«

وأكد أن إسرائيل دولة قائمة على لعب دور الضحية، إلا أنها الآن تتقمص شخصية الجلاد.

رأي

ساميّة... لا ساميّة !!!

حسان جواد كاظم

أشنع سُبة يمكن أن توجه في وقتنا الحالي هي الوصم بمعاداة الساميّة, حتى انها أصبحت, سمة العصر, تُلصق بكل متضامن مع الفلسطينيين وكل عربي له موقف مناهض لسياسات المحتل الإسرائيلي, مع انه ساميّ الانتماء حاله حال ابن عمه اليهودي, حيث ينحدران من نسل سام بن نوح حسب ما تناقلته الأساطير الدينية. ولكن معاداة الساميّة اليوم تعمل باتجاه واحد.

الغريب أن أكثر الدول التي تعاقب بهذه التهمة هي دول ممعنة في العلمانية وبعيدة عن التوجهات الدينية في قوانينها, و كوسموبوليتية التوجه ولا تميّز على أساس العرق والدين وتعتمد المعايير الإنسانية في التعامل مع مواطنيها والقاطنين فيها بالمجموع.
المثير للسخرية أن مجرد ترديد هتافات أو نشر كلمات مثل فلسطين واحتلال وصهيونية و حماس واسرائيل وغزة وغيرها, يمكن أن تعتبر عداء للساميّة وتعبير عن الكراهية, مما يستدعي ملاحقة مطلقيها, بينما قصف مدنيين عزل في غزة دليل حب !!! لا بل حتى رفع علم فلسطيني أو إعتمار كوفية فلسطينية كافية لتصنف نشر للكراهية.

أي غير مسموح لك القول أن الاحتلال احتلالا وان جرائمه ضد المدنيين جينوسايد قتل جماعي وان عزل الناس وراء جدار, أبارتهايد عزل عنصري وان القصف الهمجي للمدن بدون تمييز جريمة تطهير عرقي...

وحسب هذا المنطق وهذه المعايير والضوابط أصبح لزاماً علينا وصم وليم شكسبير بمعاداة الساميّة بسبب مسرحيته " تاجر البندقية " وصورة المرابي اليهودي الجشع شيلوك الذي يخلو سلوكه من أية مشاعر إنسانية. بل وإدانة الفيلسوف باروخ سبينوزا قبل شكسبير بنفس التهمة, لولا أن المفهوم لم يكن مبتكراً حينها, وهو المطرود من الملّة بسبب آراءه و استهجانه فكرة " شعب الله المختار "... وأن أسفار التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبت بيد مؤرخ واحد وأن فيها أخطاء تاريخية..

التاريخ الأوربي حافل بقصص الاضطهاد لليهود وتهجيرهم ومصادرة اموالهم واملاكهم لأسباب سياسية أو دينية حتى.. لذا لم يكن اليهود مرغوباً بهم رغم اجتهادهم وحيويتهم في مجالات الحياة المختلفة. وكان آخر تعبير عن البغض لهم معسكرات الاعتقال النازية الفظيعة بحقهم.

يذهب البعض إلى أن رئيس الوزراء البريطاني آرثر جيمس بلفور ذاته يمكن تصنيفه معادياً للساميّة لأنه بوعده لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين كان يود تنظيف أوروبا والتخلص منهم, وتجميعهم في منطقة محددة يمكن التحكم بهم.

ربما لم يكن الفلسطينيون يمانعون في وجود مهاجرين يهود إلى جانبهم. لولا أنهم استفحلوا وارتكبوا المذابح بحق أبناء البلاد الأصليين امام أنظار المحتل البريطاني وأعلنوا دولتهم.
ومن الجدير بالذكر ان غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الاسبق كانت قد حصلت على الجنسية الفلسطينية بمجرد وصولها إلى فلسطين بدعم من قوات الاحتلال البريطاني.

لا يمكن الجزم بوجود كره لليهود بين مواطني الدول العربية, بالمعنى الذي يجري تسويقه الآن, فقد كانوا متعايشين, ومشاكلهم بالعموم هي مشاكل عادية كأي مواطن...

تعايش اليهود مع المجتمعات العراقية الأخرى

وقد أوردت كتابات متنوعة لكتاب يهود عراقيين عن ذكرياتهم وحياتهم الطبيعية في العراق, ونذكر في هذا الخصوص: ابحاث الاستاذ سمير نقّاش, رسائل فيوليت شمّاس عن ذكرياتها في بغداد, كذلك ذكريات شموئيل (سامي) موريه, و (ذكريات وطن مفقود) لنسيم رجوان وغيرهم, إضافة إلى أبحاث مؤرخي تاريخ يهود العراق (مثلاً وليس حصراً) من العرب مثل الأستاذ المغيّب مازن لطيف والاستاذ نبيل الربيعي...
لابد أيضاً من الاشارة كذلك إلى رواية الشهيد الذي اغتيل بالكاتم علاء مشذوب الأدبية "حمّام اليهودي".
وقد تبوأ اليهود مناصب ادارية رفيعة وكان لهم تأثيرهم في المجال الثقافي والفني والاقتصادي وبرز من بينهم قادة سياسيين في أوساط اليسار العراقي بالخصوص. وأول شهيد سقط في تظاهرة ضد الاحتلال البريطاني في بغداد في أربعينيات القرن الماضي كان الشهيد الشيوعي شاؤول طويّق عضو "عصبة مكافحة الصهيونية في العراق".
ونشاهد بين فترة واخرى على اليوتيوب احاديث يهود عراقيين من الجنسين يعبرون عن حنينهم الغامر وتوقهم لزيارة العراق والمناطق التي ترعرعوا فيها, وثنائهم على معارفهم وأصدقائهم وجيرانهم من العراقيين الآخرين, وتمسكهم بالتراث الغنائي العراقي.

التراث اليهودي القديم في العراق

حتى هجمات الفرهود (النهب) عام ١٩٥٢ لبيوت اليهود في بغداد كانت بتأثير من البروباغاندا النازية التي كانت سائدة بتشجيع من حكومة رشيد عالي الكيلاني ذات النزعة القومية التي كانت تميل إلى ألمانيا النازية, لاسيما وان الاحداث اقترنت مع بدايات قيام دولة إسرائيل وحث الانكليز , لاحقاً, للحكومة الملكية على تهجير يهود العراق قسراً إلى اسرائيل ومصادرة كل أوراقهم الثبوتية.

أن فشل مشروع الدولة اليهودية وهشاشة كيانه يكمن في عدم وجود ارتباط روحي للإسرائيليين بالأرض, لوجود شعور داخلي بعدم انتمائهم لها ووجودهم طارىء.

يبدو أن الإخفاق الأكبر للغرب, الكامن في زرع (الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط) انتج دولة عنصرية عدوانية, غير قابلة للحياة ولا يمكن أن تكون مصدر إشعاع ومثال يُحتذي لشعوب وبلدان المنطقة, أساءت إلى قيمهم الديمقراطية والانسانية.

***

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

بدون تعليق... للتذكير

قراءة متأنية

صوت الصعاليك

السيد رئيس التحرير المحترم،

تحية عطرة،
شكرا لارسالكم العدد الاخير من الصحيفة الكترونية (" صوت الصعاليك") وادراج عنواني في قائمة المشتركين.
مراجعة سريعة للمواضيع التي تم نشرها تعكس مدى رصانة الصحيفة وتجذب القارئ للاستمرار في متابعتها، علما بان هذه هي اول نسخة استلمها من المجلة.
نتمنى لكم النجاح وتحياتي لكم ولكافة العاملين والمساهمين.

مع فائق التقدير

* المهندس هامبرسوم أغباشيان

****
الأستاذ الفاضل هامبرسوم أغباشيان المحترم
تحية طيبة
بكل سرور تلقينا رسالتك الموقرة، ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان لما ورد فيها من عبارات استحسان وتقييم...
بهذه المناسبة، سيكون في غاية الأهمية مشاركة جنابك الكتابة في "الصعاليك" حول حياة وتاريخ المسيحيين العراقيين. دورهم المجتمعي والثقافي والوطني وتراثهم القيمي. أيضا، ما يعانون من اضطهاد وتحديات أجبرتهم كالكثير من المواطنين العراقيين لترك وطنهم العراق.وغير ذلك من مواضيع قل توجيه الأنظار إليها في وسائل الإعلام.

مع بالغ التمنيات
أسرة التحرير

---

* كاتب عراقي مقيم في لوس انجلس

من المهتمين بشوؤن الابادة الجماعية وتاريخ الشعوب، وقام بنشر اربعة كتب في لوس انجلس، اثنان منها باللغة الانكليزية وكتاب باللغة الارمنية والاخير باللغة العربية.
نشر باللغة الانكليزية في (edu Academia.) باسم (Hambersom Aghbashian) وكذلك صحف (Nor Or , Massis)، وباللغة العربية في (كارديني) و(ملحق آزتاك العربي), وباللغة الارمنية في العديد من الصحف.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة الثالثة ((5))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

لم تنتهِ الحرب بعد. ولنحتفظ في الذهن بحقيقة أن توقف القتال لا يعني نهاية الحرب. فالكثير من الحروب يستمر لسنوات طويلة حتى بعد أن تسكت المدافع. ومع ذلك، لا يبدو من السابق لأوانه القول، في معرض تعريف ما يحدث الآن، إنه يمثل علامة فارقة في تاريخ الشعب، تفوق كل ما عشناه منذ النكبة. ولنقل هي نكبة ثانية، أيضاً. في سياق كهذا، وعلى هدي منه، ثمة ما ينبغي أن يُقال:

أولاً، كانت النكبة الأولى بمثابة الحدث الفاعل الأوّل، المُؤسس، والرئيس، في إنشاء وصعود الهوية الوطنية للشعب في تمثيلاتها الحديثة بعد العام 1948. فالنكبة، بما تعني من تفاصيل فردية وجمعية كانت عاملاً توحيدياً ومُوحِّداً لمجموعة بشرية تمزقت وأغلبها من الفلاّحين.

فقدت المجموعة المعنية الأرض، والبيت ومورد الرزق، وأغلب المراكز الحضرية، والقيادة، وتفرقت في أربعة أركان الأرض. وقد كان هذا الفقدان مشتركاً، بمعنى أنه أصاب مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، سواء في البلاد أو خارجها، بلا تمييز، وبالقدر نفسه جعل مصائر كل هؤلاء مشتركة إلى حد بعيد.

وهذا، في الواقع، ما أعادت الحكايات الشفهية، والنصوص المكتوبة، إنتاجه على مدار عقود لاحقة. لذا، كان، وما زال، من المستحيل، أن يعرّف الناس أنفسهم، أو أن يتعرّفوا على أنفسهم، كفلسطينيين، بعيداً عن الحكايات، والاستيهامات، التي صنعها الرواة، والكتّاب، وكذلك مناهج التعليم المركزية، وتجارب فردية وجمعية تكاد تكون متشابهة.

فأنت لست أنت لأنك تريد أن تكون كذلك فقط، بل وبدرجة أكبر، ربما، لأن هذا ما يريده لك الآخرون. لذا، تتشابه حكايات الناس في مخيمات لبنان، مثلاً، عن تعديات المكتب الثاني (الأمن) اللبناني. ولدى الفلسطينيين ما لا يحصى من الروايات والنوادر المتشابهة إلى حد بعيد، عن تجارب في مطارات، وعلى حدود دول عربية. وفي العالم. وعلى الطريق منذ يوم النكبة الأوّل تشكّلت علامات ومحطات. فلن تجد بين الفلسطينيين من لا يعرف صبرا وشاتيلا، وحصار بيروت، ولا يرى في علامات كهذه جزءاً من تاريخ الشعب، وتاريخه (تاريخها) في لحظة التماهي مع الهوية الجمعية، ومحاولة تمثيلها.

ثانياً، بمعنى كل ما تقدّم، ودلالته، لا أجد مجازفة في القول: إن ما يحدث الآن، وما أصاب الشعب في غزة، يمثل علامة فارقة تنتمي من حيث الحجم والدلالة إلى حدث النكبة. ما يعني، بالاستنتاج، أيضاً، أنه يمثل حدثاً مُؤسساً جديداً يُضاف، بلا عناء، إلى الرصيد الرمزي والسياسي والفكري والعاطفي للهوية الوطنية الجامعة.

فأنت فلسطيني لأنك تنتمي إلى شعب انصبت حمم الموت على رؤوس مليونين ونصف المليون من بنيه وبناته، على مدار أشهر طويلة، واجتمعت عليه القوى الكبرى الفاعلة في العالم، خذلته الحواضر العربية، وخانه الإبراهيميون على الأطراف، وسقطت رهاناته على كيانات سيئة التعريف كالأمتين العربية والإسلامية، وأشاح بوجهه عنه الضمير العالمي.

هذا كله مصدر ألم هائل. لن يفشل (ولم يفشل، بالتأكيد) شخص من أبناء الشعب وبناته، في أي مكان من العالم، في إدراك أنه هو، أيضاً، ينتمي إلى شعب الطفل القتيل في الصورة. ولن ينجو من إحساس بألم من نوع فريد تماماً، ومن عذاب "يا وحدنا". وفي المقابل،ثمة، أيضاً، ما يشبه إحساساً غامضاً ويتفاوت صعوداً وهبوطاً بالتفوّق، فإلى جانب صورة الضحية تلوح صورة المقاتل، التي رفعتها جراح نرجسية كثيرة إلى مكانة لا يدانيها شيء آخر.

نعثر في كل ما تقدّم على مصدر هائل لشحن الهوية الوطنية الجامعة بروح جديدة. والصحيح أننا لن ندرك حجم وأهمية الرصيد الرمزي، والمعنوي، والسياسي، إلا بعد مرور وقت طويل (لن يفكر أحد قبل مرور بعض الوقت بضرورة أو حتى وجود هذا المصدر). وفرضيتي، في هذا الشأن، أن هذا الحدث يمثل عاملاً توحيدياً للهوية الوطنية الجامعة، ويردفها بطاقة متجددة، إذا استوعبنا حقيقته، وحجمه، ونجحنا في استخلاص دلالاته الفكرية والثقافية، وما يحتمل من ترجمات سياسية.

ثالثاً، وككل شيء آخر، فلنقل: إن تأويل ما يحدث، ومحاولة استخلاص دلالاته، ليس بريئاً، وكذلك اللغة التي تُصاغ بها نشرة الأخبار، وما يحضر أو يغيب من مفردات في تحليلات وتصريحات يومية، ليست ممارسات بريئة: كلها تندرج في محاولات لصياغة سردية خاصة ودحض غيرها.

وفي سياق كهذا، دعا بعض الناطقين الإسرائيليين إلى تكبيد الفلسطينيين نكبة ثانية. وهناك في حواضر بركت كالأبقار الذبيحة من يمارس بلا استحياء لوم الضحايا، بينما يقف بعض الناطقين الإبراهيميين في صف الإسرائيليين، واليمين الغربي الجديد، إلى جانب إسرائيل في حرب الدفاع عن "العالم الحر."لذا، ثمة ما يبرر الحيلولة دون نجاح هؤلاء، بكل ما لديهم، وعلى الرغم مما لديهم، من وسائل الإقناع بالقوة والمال، في تكريس سرديات: تلوم الضحايا، وتكرّس الأمر الواقع، وتُزيّن الرضوخ. وهذه حرب حقيقية، تُخاض على مستوى الرموز والمعاني، وكارثة الواقع اليومي المُعاش وإكراهاته، في التحليل الأول والأخير.

وبما أنها حرب لا تقل شراسة عن حرب الميدان، فلن يجد الفلسطينيون المنابر التي وفرتها مصر الناصرية، والقوميات والجمهوريات الراديكالية، بعد النكبة الأولى. وبالنظر إلى المياه التي جرت تحت الجسر، وصعود الإبراهيميين، وظلم وظلام الحواضر،

---

* كاتب فلسطيني

أسئلة الحرب!!.

وحقيقة وجود أكثر من جيل من المثقفين والأكاديميين الفلسطينيين وعرب الحواضر في الغرب، وما شهدت الجامعات هناك من تحوّلات راديكالية في العقود القليلة الماضية، أعتقد أن الغرب هو المكان الوحيد التي تتوفر فيه ضمانات وحريات تسمح بتحويل الرصيد الرمزي إلى طاقة سياسية هائلة. فاصل ونواصل.

الحلقة الثالثة ((6))

لم يكن المثير في مقابلة أجرتها بريطانية تُدعى جوليا هارتلي مع الأمين العام للمبادرة الوطنية، مصطفى البرغوثي، ما عبّر عنه من مواقف قد يتفق أو يختلف معها البعض، بل تصرفاتها هي، بما فيها لغتها ومفرداتها، وطريقتها في الكلام. لذا، إضافة إلى إدارة جيّدة من جانب الأوّل للمبارزة الكلامية، حصدت المقابلة أرقام مشاهدات عالية، ومشاركات وتعليقات كثيرة.

وبما أن اليوتيوب، والقنوات المستقلة الغربية بشكل خاص، تشكّل، بالنسبة لي، مصدراً لملاحقة أحداث الحرب، فلا يبدو من السابق لأوانه القول: إن تحوّلاً ملموساً طرأ على مواقف وقناعات قطاعات واسعة من الناس العاديين في أوروبا الغربية، والولايات المتحدة. أصبح هؤلاء أقل قناعة بالسياسات الإسرائيلية، وأكثر تعبيراً عن التضامن مع الفلسطينيين.

للأمرين تجليات يصعب حصرها. ومن المؤكد أن العدد الهائل لضحايا الفلسطينيين، ونسبة الدمار المُفزعة في المباني والبنى التحتية (أعلى مما أصاب درسدن، أكثر المدن الألمانية دماراً في الحرب العالمية الثانية) على رأس الأسباب التي زعزعت القناعات. وفي سياق كهذا، تبدو مشاركات المقابلة سابقة الذكر، والتعليق عليها، وسيلة إيضاح جيّدة.

لا نعرف مدى قابلية التحوّل للتراكم الإيجابي. فهذا يعتمد على عوامل منها قدرة الفلسطينيين على توسيع دائرة التضامن. ولا ينبغي التقليل من ردة الفعل المضادة، ولعل الهجمة المرتدة، التي طالت أهم الجامعات الأميركية خير دليل وبرهان.

المهم، لمقابلة البرغوثي مع الصحافية البريطانية، التي لا يتفوّق على رعونتها سوى جهلها، دلالات لا ينبغي إسقاطها من الحسبان. فما وسم سلوكها من العدوانية، والتحيّز الأعمى، والعنصرية المتعالية، لا يقتصر عليها، بل يكاد يكون سمة مشتركة لليمين الغربي الجديد، الذي تجتمع تحت مظلته خلطة عجيبة، وزواج متعة، ومصالح قوميات وشعبويات وعنصريات كانت على الهامش منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وصعدت في العقود القليلة الماضية.

في الذهن فرضية لطارق علي (من أبرز المثقفين اليساريين في بريطانيا) مفادها أن مركز الحقل السياسي، أي الوسط بين كتلتي اليمين واليسار لم يعد قادراً على الصمود. وبما أن المساحة التقليدية لليسار قد تقلّصت، فالخلاصة هي نجاح اليمين عاجلاً أم آجلاً في اجتياح المركز. وقد أتضح هذا حتى في الحقل السياسي الإسرائيلي، الذي اجتاحه اليمين، وزادت فيه حصة اليمين على حساب يسار تقزّم، وراجت فيه تعبيرات من نوع يمين ويسار الوسط.

لذا، وبقدر ما أرى: الإشارة إلى البريطانية السمجة، وفرضية مركز الحقل السياسي الذي صار على حافة الهاوية، علامات كاشفة على طريق تفسير الدعم غير المسبوق للإسرائيليين في الحرب، من جانب حكومات أوروبا الغربية، والولايات المتحدة، على خلفية ما طرأ على الخارطة الانتخابية في الديمقراطيات الغربية من تحوّلات، سواء لحماية المركز من السقوط، بالتنافس مع اليمين الجديد (على طريقة تنافس أنظمة الحواضر مع الإسلاميين على مَنْ يخدم الإسلام أكثر في زمن مضى) أو ترجمة لحقيقة أن المركز صار رهينة في يد اليمين نفسه.

وبهذا المعنى، يُفسّر التضامن مع الفلسطينيين على خلفية صراعات أيديولوجية وسياسية احتدمت بشكل غير مسبوق في مركز الحقل السياسي. وبه، أيضاً، تتضح حقيقة الصلة العضوية بين كفاح الفلسطينيين وحقهم في تقرير المصير من ناحية، وقضايا الديمقراطية، وحقوق الإنسان في العالم، من ناحية ثانية. وهذا، في الواقع، عقب أخيل الفلسطينيين في اللحظة الراهنة، لا أيديولوجيا حماس، وتحالفاتها، ولا الكفاءة السياسية والثقافية للحقل الوطني العام، تضمن فتح آفاق أبعد من التضامن لأسباب إنسانية، بينما ما يدوم ويُعوّل عليه هو التضامن لأسباب سياسية وأيديولوجية.

مهما يكن من أمر، ستكون لدينا معالجات لطرح أسئلة بشأن العوامل التي أسهمت في صعود اليمين الجديد في الغرب. ولا أعتقد أن ملاحقة الدلالات المباشرة، وغير المباشرة، لمقابلة البرغوثي ـ والصحافية البريطانية (المفاجأة في هذه الحرب أن أكثر وجوه اليمين الأوروبي الجديد عدوانية وسماجة هم من البريطانيين) يمكن أن تكتمل دون تسليط ضوء على ظاهرة تبدو جديدة فعلاً في خطابات ولغة السياسة المتداولة في الحواضر العربية والهوامش، هذه الأيام، مع ملاحظة أن الهوامش صارت أكثر نفوذاً وتأثيراً لأسباب يطول شرحها.

المقصود بالظاهرة الجديدة أن جناح الأغلبية بين الإبراهيميين يتبنى لغة ومفردات اليمين الغربي الجديد، خاصة في سياق التعليق عبر وسائل إعلام غربية، على الحرب، بطريقة مفزعة، ودون التدقيق في اللغة والأصول الدلالية والسلالية للمفردات.

يمكن التدليل على أمر كهذا بوصف أطلقه أحد وجوههم الإعلامية على الحرب على غزة قائلاً إنها حرب الدفاع عن العالم الحر. ولا يعنينا من كل هذا الكلام سوى "العالم الحر"، التعبير الذي استخدمه الأميركيون في زمن الحرب الباردة لتمييز نظامهم السياسي الديمقراطي، وكذلك أنظمة أوروبا الغربية، عن نظام الحكم الشمولي السوفياتي في الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية.

إذاً: لا معنى لمفهوم "العالم الحر" بعيداً عن الصراع الأيديولوجي في عالم الحرب الباردة بين الديمقراطية والشمولية. فهل في الحرب على غزة ما ينطوي على شبهة صراع بين الشمولية والديمقراطية؟ الصحيح أن في خطاب اليمين الغربي الجديد، وعلى خلفية الكارثة التي ألحقتها بنا وبغيرنا موجة الإسلام السياسي، أن ثمة إشارات لا تحصى بشأن شمولية عالم الإسلام والمسلمين، وتعددية وديمقراطية الغرب والغربيين. وقد حاول الإسرائيليون، دائماً، الاستفادة من فرضيات كهذه، ولكن مع صعود معسكر اليمين الديني ـ القومي، و"سلام إبراهيم" ازداد الأمر صعوبة وتعقيداً.

لذا، وبقدر ما تبدو لغة الحرب الباردة عضوية ومنطقية في خطاب اليمين الغربي الجديد، تصبح كاريكاتورية، تماماً، في أفعال إبراهيمية للمحاكاة مقطوعة الصلة بنسبها الأصلي، وتداعياته الدلالية.

فاصل ونواصل. **(الحلقة الرابعة)**

آراء فكرية..

فشل نظرية ابن خلدون
فى التقييم السياسى لمسار الدولة

د. عبد الجبار العبيدي

قال أبن خلدون ان عمرالدولة اربعة اجيال سماها دورة العمران،وأعتقد انها قاعدة سياسية ثابتة لأعمار الدول، وعددها باربعة مراحل الأولى الظفر والقوة والسلطان، والثانية دور الفراغ والدعة وفيه تقصير السامع بالشيء عن المعاني له،والثالثة المسالمة والتقليد والهدوء، والرابعة الاسراف والتبذير.. وبداية السقوط للدولة ونهاية المجد ..لا تتعداها اية دولة ..وأعتبرها نظرية ثابتة تسري على كل الدول دون تغيير.. فهل كا ن اعتقاده يتوائم مع صواب النظرية الحضارية العالمية ..أم يتعارض معها ؟ هكذا تعلمنا من منهجنا الدراسي الخطأ ..

وليعلم القارىءان قيام دول المسلمين التي اتخذها ابن خلدون قاعدة لنظريته الفاشلة قامت على اسر معينة فقدت شروط دولة القانون..الامويون قاموا على السيف والقوة دون النظر الى صالح الجماعة او احترام القانون ،او حتى لدماء الناس واموالهم.فقد قتل حجربن عدي واصحابه دون جريرة تستوجب استحلال الدم لمطالبتهم بتحقيق العدالة بين الناس . وامر يزيد بن معاوية بقتل الحسين بن علي في كربلاء دون حق او اكتراث بمشاعر الامة لمطالبته بالعدالة . وفي العهد المرواني أقترفت جنايات بشعة في العدل والحق والقانون لحماية البيت الحاكم. نظرية سارت عليها دولة الاسلام الفاشلة حتى النهاية ..ولم تراعِ الشرعية والقانون ..بأعتقادي لو ان الامويين حكموا وفق نظرية القانون لكانوا احسن من حكم المسلمين..لأنهم علمانيون يؤمنون بالتطور الحضاري العام.

وقامت دولة بني العباس بانفرادية السلطة دون استشارة الامة..وهي مثل سابقتها الاموية أقترفت اكبر الجرائم في القتل وحقوق الناس وانتهاك الشرعية الدينية فكانت قوانينها العصبية القبلية والاحقية الدينية وزادت على ذلك اشراك العناصر الفارسية الحاقدة على العرب ، حتى سقطت عام 656 للهجرة على يد المغول.وهكذا دولة الفاطميين والصفويين والعثمانيين وغيرهم كثير .

كل الدول الاسلامية التي نشأت بعد وفاة الرسول (ص) لم تحرص على استيفاء الجانب الشرعي من تكوينها، فكان سقوطها حتميا لمخالفتها شرعية القانون..وستسقط كل الدول التي لاتعترف بشرعية القانون .

قبلَ ابن خلدون كتب المؤرخ الروماني توكيديد الذي قال :انه لاجديد في حوادث التاريخ،وان كل مايحدث اليوم حدث مراراً قبل ذلك ،وسيحدث مراراً في مُقبل الزمان،والتاريخ كله ليس الا دائرة شريرة لا يزال البشر يدورون فيها ،وكلما أتموا الطواف فيها مرة بدأوا من جديد.

وفي فلسفة التاريخ عند الفرس قال:أردشير بن بابك مؤسس دولة آل ساسان الى خلفائه..لا تزال تُكرر هذه الفكرة وتحذر الملوك من الأغترار بالدنيا والجاه والسلطان، وتؤكد ان الزمان لا جديد فيه... فهل قرأ اصحاب السلطة ما كتبه القدماء من المؤرخين نتيجة تجاربهم العميقة في فلسفة التاريخ ليعدلوا مع العامة قبل نهاية السقوط.

ومن ماخذ نظرية ابن خلدون انها ترى ان الحضارة والتركيز على من يملك اسبابها يضعف فيه النزوع الى القوة والصراع من اجل بناء الدولة القوية ، حين يتجه نحو الترف فيفسد ويضمحل تدريجيا.هنا يُخطأ ابن خلدون في هذا الاعتقاد لان التدرج في المراتب الحضارية بعدالة القانون لا يضعف الانسان بل يقويه ويقويها في العلوم والمعارف والخبرة والتجربة..فالدولة لا تنشأ وتقوى بالدين بل بالقانون والاعتراف به كتطبيق..لذا فشلت الدول الدينية عبر التاريخ لعدم ألتزامها بالعدل والقانون ومنها دولة الاسلام التي نشأت معادية للحقوق والقانون.

نقول ان الذي يضعف البشر هو سوء استخدامهم لنعَم الحضارة ،والتوجه نحو التنعم والتبطل والدعة عند اسرافهم لما ملكوه من اسباب التمدن ،ويزهدون في العمل والجهد ومراعاة القانون ..فيحاولون استبدال القانون بالقوة مغطاة بشرعية الدين ..فيتجهون نحوالمال والسلطة والجنس ،فتضعف قوتهم في قبضتهم على السلطان ،فيفلت زمام الامور من ايديهم بالتدريج،فيتمهد الطريق لغيرهم للتغلب عليهم وانتزاع الملك والسيادة منهم..وهذا مايحصل حتى اليوم لمن خانوا الله والقسم واليمين وعدالة القانون.

ان من لا يستطيع السيطرة على ادوات الحضارة سيطرت عليه ..فهم كالطفل الذي بيده عود الثقاب ولايستطيع السيطرة عليه فيحرقة ويحرق من حوله جهلا بحقيقة الاستخدام ..كالحروب الاعتدائية التي لا يحسب القائمين عليها حسابها ..ولا شاربين الخمر الذين يسرفون في شربها مع انها غير محرمة.لكن الايغال فيها يعد منقصة في الاستخدام .وفي هذا الخصوص يقول القرآن :"يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس وأثمهما أكبر من نفعهما، البقرة 219 ".لكن الفقهاء اسرفوا في التحريم وهوليس من حقهم حين قالوا:"ما أسكر كثيره فقليله حرام"فوضعوا بذلك قاعدة خاطئة بتحريمه دون معرفة النص.

وكذلك في الحروب لم يفرقوا فيها بين الاعتداءوالدفاع عن النفس لمصلحتهم في الكسب والسرقة واستغلال النساء لهم زيادة في الترف دون مراعاة الحقوق كما حصل في الفتوحات الاسلامية الباطلة المجافية لحقوق نشر الدعوة بقناعة المنطق وعدالة التشريع .

ويبقى الموقف الثقافي الملتزم بالعقيدة والقانون هو الذي يعين الانسان على اتخاذ الموقف الصحيح .ويجعله يستطيع اتخاذا موقف سليم من الحضارة وادواتها والترف واشكاله.. فالتحجج بالدين والتشريع يرافقه الظلم والفساد والخيانة لا يتفق وشريعة العدالة في الدين..

هذا ما عانينا منه منذ مجيء الاسلام والى اليوم ..لذا فأن المسلمين رافقهم الفشل الا قوة السيف وباطل القانون..بعد ان انهارت قيم الحياة المقدسة عندهم حين اشاعوا نظريات الفساد والرشوة واغتصاب النساء بحجة وما ملكت ايمانهم باعتباره شطارة على الاخرين ..هنا سقطت قدسية الحضارة واصول الدين فباتوا عرايا امام القانون كما في دولنا الاسلامية اليوم ..وسيسقطون الى الابد بعد ان ابتعدوا عن استقامة الطريق فاصبحوا لغزاً محيرا ملفوفا بالغموض.

ان الحقيقة الدينية التي بها اغتصبوا الحقوق وخانون القيم والاصول خطئاً ..هي خالية من التعصب وعليهم ان يعلموا انها حقيقة تتغير وتتطور وليست مطلقة ومنقوشة فوق حجر.. على المسلمين الاصرار على تفسيرالقرآن من جديد وفق مفاهيم التطور اللغوي والتجريدات اللغوية الحقيقية للنص .. لا اقوال المفسرين الجهلة الذين اتخنا من تفاسيرهم للنص ..دين.. والا سنسقط نحن والدين معاً...والسقوط لا يعني الانتهاء ..بل يعني الفشل الدائم في التطبيق.

متى تنتهي الحرب ..؟

أكرم عطا الله *

من لم يجرب الحرب لا يمكنه وصفها، ومن لم يجرب الحروب في غزة لا يعرف شيئاً عنها. لكن من جرب الحرب الأخيرة وكتبت له الحياة بقية سيتحدث عن زيارة الموت وتفاصيله، والهذيان سيكون التعبير الحقيقي عما حدث ويحدث، فالصدمة والرعب أكبر من أن ترويهما خيالات الكتاب.

»لقد هرمنا»، هكذا أرسل أحد الأصدقاء الذي أعرف فائض حيويته وحبه للحياة، وكثيرون يتساءلون عن نهاية هذا الجنون الذي انفتح في وجوههم. فكل الحروب كانت مجرد عينات صغيرة أمام هول ما يحدث من حريق لم تشهده منطقة أخرى في العالم على امتداد التاريخ المدجج بالحروب.

في هذه الحرب التي وقفت غزة شاهدة على الحياد الجارح للإخوة والأصدقاء حتى الذين فتنوها بالنصر، لكنها تنزف بصخب السؤال الذي يعني النجاة من الموت بالنسبة لأناس يعدون حياتهم بالدقائق، فكل واحدة منها تحمل قدراً يجرف أعزاء وأحبة لا علاقة لهم بكل ما يجري، كل ما يعرفونه أنه كان هناك نصف أو ربع حياة كانت مليئة بالحزن والهَمّ فرضت عليهم في غزة فارتضوها ... ولكنهم كما يقول المثل لم ترتض بهم.الحقيقة صعبة هذه المرة لأنه لا يبدو أن هناك نهاية قريبة لهذه الحرب.

فإسرائيل فقدت توازنها إثر ضربة السابع من أكتوبر وتضرب بكل ما تملكه من قوة غير آبهة بالمجتمع الدولي ولا بالمدنيين ولا بالتظاهرات التي تجوب كبرى العواصم، ولا بالمحاكم التي يمكن أن تحاكم قادتها على كل جرائم الحرب البائنة بينونة كبرى ولا تحتاج لتحقيقات، فالتجويع المتعمد ونزوح السكان أكثر وضوحاً في عالم فقد قيمته لكثرة ما أصيب بالعمى.

في إسرائيل بعد الضربة تولّد إجماع على إنهاء حكم حركة حماس في قطاع غزة بصرف النظر عن مجريات الأحداث وإمكانية ذلك، وهذا يعني حرباً طويلة تلاحق فيها إسرائيل كل غزة وتصل لكل مكان، وهذا الأمر مدعوماً من الولايات المتحدة بل هي صاحبة القرار ومعها أوروبا، فلم يكن من المصادفة أن يتم تشبيه «حماس» بداعش أو بالنازية من قبل نتنياهو في اليوم الأول للحرب ولا أضيف كثيراً إذا ما أضفت أن جزءا كبيراً من العرب ينتظر نهاية حماس.

قامت إسرائيل بقصف جوي مروّع قبل أن تبدأ عمليتها البرية، لكن الأهداف التي وضعتها لا تتحقق بالقصف الجوي. والجرح العميق الذي تسبب بتلك الهزة العنيفة للمشروع لا تعالجه الطائرات مهما ألقت على غزة مما تحمل من صواريخ ومن ذخيرة، ولا بد لها من النزول على الأرض.

ولأن الأهداف التي وضعتها كبيرة كان على الفلسطينيين أن يتهيؤوا لحرب طويلة فإسقاط حماس وإنهاؤها يعني أن تدخل اسرائيل كل بيت والبحث عن محتجزيها يعني التنقيب تحت كل حجر، وتلك مهمات لا تكفي أسابيع لإنهائها. تلك هي الحقيقة.

ذهبت إسرائيل في هجومها أبعد مما يجب لتحرج أصدقاءها الذين يقفون على رأس منظومة ثقافية تتعارض مع ما ترتكبه ضد المدنيين والأطفال، وزادت من الضغط حداً لم يحتمله الناس الذين يتساءلون عن نهاية هذا الكابوس الذي لا يشبه سابقيه دون أن يدركوا هذه المرة أن إسرائيل لديها غطاء دولياً لملاحقة حركة حماس وللاستمرار.

قد يصاب العالم بحرج نتاج القتل العنيف والكثيف ونسب الأطفال والنساء وحجب المساعدات التي يريد الإسرائيلي من خلالها دفع السكان للرحيل والهجرة ودفعهم نحو سيناء ذاتياً، ولكن الناس التي لم تندفع فإن دمها يضع العالم في حالة حرج شديد ما يعني أن علينا الفصل بين القصف الإسرائيلي العشوائي الذي يطال المدنيين ولا يرى العالم أي مبرر له وحجب المساعدات وتجويع شعب وبين الحرب البرية.

الحرب البرية التي تهدف لإزاحة حماس تحظى بإجماع دولي يبدأ من واشنطن وينتهي في تل أبيب وما بينهما من عواصم عربية وأوروبية تختلف حول الشكل المكمل للحرب بالعقاب والإعدام الجماعي من الجو. ما يعني أن ضغط العالم ربما سيتزايد على إسرائيل لتجنب المدنيين وإدخال المساعدات فلا تستطيع الصمود كثيراً أمامه وستقدم تنازلات في هذه الجوانب وقد بدأ إدخال الوقود أول من أمس لكن الدبابات الإسرائيلية لن تجد صوتاً في العالم يطالب بوقف عمليتها لأنها بنظرهم تقوم نيابة عنهم بتنفيذ مهمة هي مطلب لهم جميعاً، ما يعني أن الحرب البرية لن تهدأ قريباً فإسرائيل تحدثت عن أشهر طويلة لتلك العملية.

أثناء كتابة هذا المقال كانت آخر صور المذبحة تأتي من مدرسة الفاخورة في مخيم جباليا، الجثث موزعة بين صفوف الدراسة وفي الردهات والدم يسيل بلا حساب والأطفال الذين يمزقون القلب يموتون في حضن أمهاتهم.

كيف للعقل البشري أن يستوعب ما يجري، قال صديق في العقد الثامن من عمره سافر إلى مصر إنه يتمنى الموت لهول ما رأى من مشاهد تحولت إلى كوابيس ترافقه لن يستطيع العيش معها.

قال لي ما لا يمكن أن يمر في الذاكرة دون أن تبكي ... كيف رأى الأبناء يدفعون لسائق تاكسي كي يتخلص من جثمان أبيهم الشهيد دون أن يذهبوا معه لأن لا ضمان لهم بالحياة إن تحركوا ...وكيف رأى الأرض مفروشة بالجثث في طريقه الطويل والكثير الكثير من كوابيس لن تشفى منها روح غزة إن بقي لها حياة، ويبدو أنه بات حلماً لا يصدق.

.....

* كاتب وباحث فلسطيني

" التحولات السياسية في الشرق الأوسط وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي"

ياسر حسين احمد

الشرق الأوسط هو منطقة مضطربة ومتنوعة، تشهد تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية كبيرة في السنوات الأخيرة. هذه التحولات تنطوي على تحديات وفرص للدول العربية والإسلامية والدول الأخرى المهتمة بالمنطقة. في هذا المقال، سأناقش بعض من أبرز التحولات السياسية في الشرق الأوسط وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي.

الربيع العربي، الذي بدأ في عام 2011، هو حركة شعبية ضد الأنظمة الاستبدادية والفساد في عدة دول عربية، مثل تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا. هذه الحركة أدت إلى إسقاط بعض الحكام الطويلين الأمد، وإجراء انتخابات ديمقراطية، وتشكيل حكومات جديدة. ومع ذلك، هذه الحركة واجهت أيضا مقاومة شديدة من قبل القوى الداخلية والخارجية، التي حاولت الحفاظ على الوضع القائم أو الاستفادة من الفوضى. هذا أدى إلى نشوب صراعات مسلحة وأزمات إنسانية وانهيارات أمنية في بعض الدول، مثل ليبيا واليمن وسوريا، وتهديد الاستقرار في الدول المجاورة، مثل العراق ولبنان والأردن وتركيا.

الصراع الإيراني السعودي، الذي يعود إلى عقود، هو صراع إقليمي بين القوتين الإسلاميتين الرئيسيتين في الشرق الأوسط، إيران والسعودية، على النفوذ والقيادة في المنطقة. هذا الصراع يتجلى في التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، والدعم للجماعات المسلحة والحركات السياسية الموالية أو المعارضة، والتنافس على الثروات الطبيعية والأسواق والمشاريع الإستراتيجية. هذا الصراع يزيد من حدة التوترات الطائفية والقومية والأيديولوجية في المنطقة، ويشعل النار في بؤر النزاع، مثل اليمن وسوريا والعراق ولبنان والبحرين.

السلام الإسرائيلي العربي، الذي شهد تطورات مهمة في السنوات الأخيرة، هـــــو عملية سياسية تهدف إلى حل النزاع العربي الإسرائيلي، الذي يعتبر أحد أقدم وأعند النزاعات في العالم. هذه العملية شملت توقيع اتفاقيات سلام وتطبيع بين إسرائيل وعدة دول عربية، مثل الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، بوساطة من الولايات المتحدة. هذه الاتفاقيات تعكس تغيرا في الموازين الإقليمية والمصالحات الوطنية، وتفتح آفاقا جديدة للتعاون والتنمية والأمن في المنطقة. ومع ذلك، هذه الاتفاقيات تواجه أيضا انتقادات ورفضا من قبل بعض الدول والشعوب العربية والإسلامية، التي ترى فيها خيانة للقضية الفلسطينية والمقاومة.

الصراع في سوريا وتأثيره على الاستقرار الإقليمي. اندلعت الحرب الأهلية في سوريا في عام 2011، وتطورت إلى صراع معقد يشارك فيه العديد من الأطراف المحلية والإقليمية والدولية. هذا الصراع أدى إلى أزمة إنسانية هائلة، حيث قتل ونزح الملايين من السوريين وتضررت البنية التحتية والاقتصاد السوري بشكل كبير. تأثرت الدول المجاورة لسوريا بشدة، فزادت أعداد اللاجئين والتدفقات الناجمة عن الصراع، وزادت التوترات الأمنية والطائفية. كما شهدت مناطق أخرى في الشرق الأوسط تدخلًا من قبل أطراف إقليمية ودولية، مما زاد من تعقيد الصراع وزاد من حدته. لا يزال الصراع مستمرًا حتى يومنا هذا، ويستمر في تهديد الاستقرار الإقليمي.

تأثير الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على الاستقرار الإقليمي. يعتبر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني واحدًا من أهم القضايا السياسية والأمنية في الشرق الأوسط. النزاع بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي مستمر منذ عقود، ويتسبب في توترات واحتكاكات دائمة في المنطقة. يؤثر هذا الصراع على الاستقرار الإقليمي من خلال زيادة التوترات الطائفية والقومية والإيديولوجية، وتأثيره على العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل والقوى الإقليمية الأخرى. تعتبر قضية القدس وحق العودة للاجئين الفلسطينيين من القضايا الرئيسية التي تثير التوترات والاحتجاجات في المنطقة. إن تحقيق حل عادل وشامل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يعد أمرًا حاسمًا لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط. الصراع في العراق وتأثيره على الاستقرار الإقليمي.

عانى العراق منذ سقوط نظام صدام حسين في عام 2003 من صراعات وانقسامات عرقية وطائفية وسياسية. تزايدت التوترات الطائفية والقومية في العراق، وتسببت في اندلاع أعمال عنف واستهداف للمدنيين وتنامت أثر الصراع في العراق على الاستقرار الإقليمي واضح. فقد أدى الصراع إلى تغيير التوازنات السياسية والأمنية في المنطقة، وتسبب في تشكيل تحالفات وتوترات جديدة. تحاول القوى الإقليمية والدولية الاستفادة من الفراغ السياسي والأمني في العراق، مما يزيد من التوترات والصراعات.

تهديد الإرهاب والتطرف العنيف. يشكل الإرهاب والتطرف العنيف تهديدًا كبيرًا للاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط. تنشط عدة جماعات إرهابية في المنطقة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة وغيرها. تستخدم هذه الجماعات العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها، وتستهدف الحكومات والمدنيين والأماكن الدينية والثقافية. تتعاون الدول الإقليمية والدولية في مكافحة الإرهاب ومحاولة الحد من تأثيره، ولكن التحديات لا تزال كبيرة.

إذن، يمكننا القول إن الشرق الأوسط هو مسرح لتحولات سياسية متعددة ومتناقضة، تؤثر على الاستقرار الإقليمي بشكل إيجابي أو سلبي. هذه التحولات تتطلب من الدول والشعوب والمنظمات الإقليمية والدولية العمل بحكمة ومسؤولية وتضامن، لتعزيز السلام والتنمية والحقوق والعدالة في المنطقة.

*** الجدير بالذكر**

في مطلع يناير 2024 صدر للكاتب ياسر حسين احمد عن دار الكتاب العربي، كتاب جديد بعنوان **"اللعبة السياسية"** من الحجم المتوسط بـ 355 صفحة وتصميم سلمى محمد للغلاف.

باختصار، يقدم الكاتب تحليلاً مفصلاً وممتعًا للاستراتيجيات الداخلية والفنون المظلمة التي غالبًا ما تحدد من يحكم في الساحة السياسية التنافسية اليوم.

حوار

» مبدعون عراقيون... نتاجات تضيء أركان الفكر والحرف «

د. وليد عويد حسين

"يُعد الكاتب والقاص الباحث الدكتور سعدي عوض الزيدي ممن لهم باع في كتابة السرد والبحث الأدبي والتاريخي، يتمتع بفيض من المعرفة والخلق النبيل، لامست في شخصه السامق بساطة ونقاء تجعلان من يلتقيه للوهلة الأولى يشعر بدفء العراق وأرضه الطاهرة... تزخر أعماله بنضج فني في الرؤية والأسلوب، ويتمتع بنتاجات مليئة بالنجاحات والألق، نتاجات تضيء أركان الفكر والحرف ."

في السطور التالية أجرينا الحوار مطلقين العنان لبعض أسئلتنا فأجابنا بجميل الحروف وأنداها ..

س١/ كغيرك من الكتاب، لابد أن تكون لديك بدايات وركائز أولية في طريق الأدب، فمتى بدأت إرهاصات تجربتك السردية؟ ومن أين جئت إلى عالم القص ؟.

♦ كنت أحب الحكايات وأنا صغير، فكانت أمي تحكيها لي، وكان أغلب أبطال حكايات أمي يسافرون ولا يعودون، فعلقت في ذاكرتي صورة الإنسان المهاجر والذي تختفي ملامحه مع اللاعودة، ويتشكل سؤال حائر يعجن الذين ينتظرون. مع درس التعبير(الإنشاء)بدأت أكتب شيئاً مختلفاً عن التلاميذ ، يكتشفه الأستاذ ويفرحني ولكن لا أجد الاجابة لماذا كتبت هكذا.

قال المدرس في الأول المتوسط أنك تكتب قصة ولا تكتب مقالة، في الحقيقة كنت لا أميز الفارق بينهما، وفي الوقت ذاته بدأت اقرأ المنفلوطي بنصيحة من أخي الكبير حتى تقوى وتشتد الجملة لدي، وهكذا قرأت جزءاً من كتاب الأيام وقصص الكلاسيك العربي، فأكون قد جئت من عالم الحكاية الذي شكلته أمي والقصص العربية الكلاسيكية. وهكذا بدأت أميز بين القصة القصيرة والطويلة والرواية عن المقالات، وكان توفر الصحف اليومية في بيتنا عاملاً مهماً في أتساع الإطلاع واكتشاف اللغة التي يتداولها الإعلام.

س٢/ مما لا يخفى أن جميع المنجزات الأدبية التي تركها مبدعوها، ذكروا فيها أهم الأعمال التي أثرت فيهم، فضلاً عن ذكر أسباب اختيارهم لهذه الأعمال. هلّا حدثتنا عن أهم أعمالك الأدبية وأسباب اختيارك لها والهدف والغاية منها؟.

♦ الحياة العراقية في السبعينيات حياة عمل وازدهار وكانت هي فتوتي وشبابي، هكذا استطيع القول في أني كنت محباً للحياة تواقاً إلى تسجيلها وهكذا بدأت أحاكي واقعاً يشبه ما في مخيلتي، أي الصورة الجميلة لهذا الواقع.

أحب الشعر ولكنني أدركت أني لا أستطيع فيه التعبير عن جمرٍ كامنٍ داخلي وإن هناك حكاية يجمع من أنطلاقها.

الشيء الذي أذكره في كتاباتي المبكرة أبتعد فيها عن مماثلة قراءاتي العديدة، مكسيم غوركي ودوستوفسكي وليو تولستوي شغفت بقراءة نتاجهم ولكنني لا أحاول تقمص شخصية أياً منهم لأنني أعتبرهم جدران عالية فلا بد من صناعة سلم كبير حتى أستطيع رؤية الآفاق ما وراء تلك الجدران.

س٣/ يقول الناقد الكبير جابر عصفور:((الأصل في الإبداع الروائي لا يحقق بعده الإنساني إلا بعد أن يغوص المبدع في المحلي أو الخاص إلى أقصى درجة، وأن يكون مخلصًا في هذا الغوص)) كيف تنظر إلى هذه المقولة في ضوء الواقع دون المتخيل في العملية الإبداعية السردية؟.

♦ الكتابة من دون أرضية واقعية مترعة بالهم والسؤال المحلي تكون تجريدية مجردة عن روح يتوق الكاتب الوصول إليها. وعلى الكاتب إدراك أن العملية السردية لا بد من اشباعها بالمتخيل إلى مستقبل الواقع وليس التجريدي.

المحلية هي نكهة الأعمال الإبداعية وبعدها الإنساني يتحقق في الإمساك بكل ما هو يمثل أحاسيس الناس وتطلعاتها إلى غدٍ لا يشبه يومهم المتعب.

س٤/ هل ترى كتابة المنجز القصصي في عصرنا الحالي بحاجة إلى العودة إلى التاريخ؟ وهل المادة التاريخية تمنح الروائي أن يوقد جذوة المعرفة والطموح في نفوس المتلقين؟، ولاسيما باتت الرواية والقصة بمثابة الذاكرة الجمعية لكل جغرافيا البشرية.

♦ ليس العودة الى التاريخ هي المهمة ولكن المهم في الموضوع استثمار التاريخ في شحذ الشخصيات بطاقة تجعله قضية ثراء وليس

مع الكاتب والباحث الدكتور سعدي الزيدي

قضية استرجاع. ولأنها المهمة الصعبة والتي يدور حولها أثر يتبعه أثر حدث في التأريخ ، السارد ليس مدوناً للأحداث بقدر ما يصنع تركيبة فيها سمة الواقع وحلول التأريخ في العبرة التاريخية حلاً لا توصفه شخصية مجردة من ملابسات التجربة الاجتماعية.

س٥/ هناك من يتبنى فكرة أن النص عند تأليفه عمل خاص بالمبدع دون غيره، وهناك من يرى أن النص هو رسالة جماعية يهدف من خلالها إلى طرح الواقع الذي يحاكي شريحة من المجتمع. كيف تنظر إلى هذه الجدلية ؟ وأين ترى عملك الإبداعي منهما ؟.

♦ العمل الإبداعي هو مركب كأي تركيب كيميائي، فهو ابن الخصوصية الفردية ومميز لشخص كاتبه ومن جانب آخر هو من فرط النتاج الجمعي وجاء ليعبر عن تواشج دواخل المؤلف مع المطالب الجماعية ، فلهذا لا نجد عملاً ابداعياً مجرداً من هاتين الخصلتين. ولهذا استطيع توصيف أعمالي السردية خاصة في أنها منبعثة من خلاصات ذاتية محض وفي الوقت ذاته هي مفسره لحراك جمعي لا يمكن اغفاله.

س٦/ ما مدى قيمة الرؤية الوطنية في أعمالك السردية التي تدعو من خلالها إلى إرساء قواعد بناء الوطن على أسس تحمل روح التآخي والمودة ؟ .

♦أعمالي القصصية والروائية وحتى المسرحية تولجها الوطنية من كل المنافذ، والعمل الإبداعي المعاصر تكتنفه كل التصورات، والوطنية في قصصي ليست شعاراً يمكنه أن يطوى وينسى...

* أسرة تحرير" صوت الصعاليك" تتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ د. سعدي الزيدي والدكتور وليد حسين لهذه المبادرة القيمة..

من بعيد... لعين أبناء أرض السواد

سعاد السامر

هوية

ألملم جرحي في زمانٍ مغايرٍ
وأرفض ذا الثوب القشيب، وإن أبى
وأصبحت لا أخشى كلامَ مقنعٍ
وأكشف محتالًا خطيرا مجرباً
يعيش بيَ النهران، ما كنت مرةً
صدى صوت مداح، ولا كنت أرنبا

العراق

بيني وبينك هذي الارض تخبرني
إني على وعدك المقسوم يا وطني
كم ارقتني ليالي الامسيات وبي
من حلوها ما اراه اليوم في بدني
تنبأ .الماء انا العائدون له
في الرافدين يقول البحر للسفن
انا المتيم في حب العراق فهل
تعيدني نخلة عطشى إلى مدني

الى سراق روح قصائد (مظفر النواب)

قلمي بلا رصيد
حبره جف
يرسم
بعين تدمع
لوطن مهدد
يبحث عن محارب
لنجاة قارب.
فلا تسرقون
روح قصائد
(مظفر النواب)
(ميلن لاتنگطن كحل فوك الدم
ميلن وردة الخزامه تنگط سم
لاتفرح بدمنه لا يالگطاعي
(الشاعر) من يموت (اقلامنه) اتداعي
مظفر من يموت اقلامنه اتداعي..)

لا تستفزون، العراقيات

العراق سخي للغير
لايعطي لأبنائه الا القشور
في حقوقهم المادية
وحتى المعنوية
ما يلفت الانتباه الى من هم على قوائم الأدب
في النقد والترويج ،حين أقرأ منشوراتهم
المستفزة وهم يتغزلون باقلام وابداع
الجميلات العربيات ونشر لوحاتهن في
الرسم، وكأن العراق لاتوجد به من تستحق
التشجيع والتصعيد والاعلان عن ابداعها
والتغزل بجمالها
// هذا يكتب وينشر (دراستي النقدية للكاتبة
او الشاعرة العربية فلانة في قصتها او
قصيدتها)
// وهذا يقدم الدعوات (للشاعرة والاديبة
والرسامة فلانة الفلاني) من دولة كذا
يسميهم البعض بـ (الزواحف).....
هم فضحوا اسماؤهم في منشوراتهم
ملاحظة //
انا لا أضع نفسي بخانة الأدب
بل اكتب النقد والملاحظة
وأوثق من خلال القصيدة
والحكايات القصيرة حرارة الحياة
بعد ان غيبت كاميرتي عن عملي
في الاخراج وكتابة السيناريوهات.

مبدعون عراقيون..

س٧/ بوصفك كاتبًا وباحثًا، كيف تنظر من وجهة نظرك الخاصة إلى بعض الروايات الجديدة التي عبث فيها بعض الشباب ونكلوا في هيبتها في خضم الإرباكات التي أحدثتها بعض دور النشر في طباعة كثير من هذه الأعمال التي لا ترقى إلى مستوى السرد.

♦ للأسف ساد الساحة الأدبية استسهال الكتابة الروائية، وكأن الرواية ميداناً لتمارين قلمية، وليس الشباب وحدهم من استسهل هذا الأمر، بل هناك من النساء والرجال ولا سيما الشعراء قد غامروا بطبع الرواية.

س٨/ سؤالي الخاص، أنت تكتب في عالم القص ومختص به، إلا أنني ومن خلال معرفتي بك كصديق وزميل كانت جميع دراساتك الأكاديمية منصبة في مجال الشعر دون السرد. كيف تفسر ذلك ؟.

♦ الاختصاص الأكاديمي يبتعد عن ساحتي السردية، ولا أجد في ذلك تناقضاً بقدر التناسق والتجاذب بيهم .نعم الشعر والشعر العباسي بالذات هو تخصصي وهذا التخصص جعلني أتمكن من أبعاد منجزي القصصي عن تكبيله، أشعر بحرية كبيرة تمنحني إياها الهواية ولا الاحترافية.

أجرى الحوار: الدكتور وليد عويد حسين .

آراء

الجواهري... ضَوءٌ غيرُ قابلٍ للخُفوت

د. سعاد الصباح

كيف يستطيع أولئك الأشخاص، الذين يَبدون لأول وهلة أناساً عاديين، أن يُحلِّقوا عالياً فوق الجميع ليحققوا إنجازات رائعة تغيّر من شكل الحياة؟

كان يقود سرب أحلامه الكبيرة- والمستحيلة أحياناً -لتخرج من المراعي المحاصرة بالجفاف..

حفنة من الحلم في قبضة يده كانت كافية لأن يغمض عينيه على ختام النشيد الموجع .. نشيده الطويل للوطن..

كان يعلم أن الهوية الأدبية ليست إرثاً، بل هي ابتكار إنساني، ابتكرها المخلصون بعملهم وأفكارهم ..وأشعارهم.

ومن القصيدة إلى المظاهرة، ومن المظاهرة إلى الملاحقات ..إلى فضاء اللغة .. وافتراضات الغربة وفرضيات الاغتراب، ثم الأسئلة التي فرضت نفسها بقوة على المشهد الشعري، تلك الأسئلة المكتظّة بعصر الانقلابات المعرفية الكبرى، حين كان الشاعر يتورع عن ظلم القمر، ذلك النوع من الظلم الصارخ الذي يجعله صورة شعرية مجردة من دلالاتها النورانية ..لنشهد تشكّل عصر الشعر الذي تجاوز السردية العربية المكبلة، وتمرّد على السردية الغربية المهيمنة، ذاهباً إلى منطقة جديدة ..منطقة جوهرية أو جواهرية ..حيث تصير الكلمة أوسع وأعمق!

وهكذا ولد الجواهري كما لو أنه بمثابة عودة كلية إلى النص المشترك الذي يتحول فيه الشاعر من أنانية الصوت الذاتي إلى كونه صوت الناس، فيشرع في الكتابة معهم، يغنّي من أجلهم، يكتب لينهض بهم لا ليرضيهم، رافضاً أن يُقْدِم الشعر على تشويه نفسه بأن يتحول إلى مجرد أداة وآلة مهادنة أو مداهنة.. شرع الجواهري في إطلاق القصائد التي يفوق وقعها تأثير البيان السياسي في نفوس الناس ..مُشكلاً زمناً يفوح بعطر الشّعر ويليق بمدينة بغداد الأشبه بقصيدة كبرى، والنجف الأشبه بقافية معلقة بين الفرات ودجلة ..يمر عبرها التنوّع الثقافي الذي أسسته بلاد الحضارات، ورسّخه صوت شاعر الناس .. المخبوء في صوته ..صوت منشد الدهر : المتنبي.

وبينما نشاهد على الطرف الآخر من الفردوس المفقود قصور الحمراء متألقة وحزينة في آن، ليس فقط لأنها شاهدة على تاريخ عظيم، بل لأنّها أيضاً تحتضن بين جدرانها قصائد عبدالله بن زمرك، وأبي الحسن بن الجيّاب الغرناطي، ولسان الدين الخطيب، وابن سهل الإشبيلي، وعدد من شعراء الأندلس الذين حوّلوا القصيدة إلى قارورة عطر، وأخرجوها من أحزانها، وألبسوها فستان فرح، ليكتمل مشهد الفخر العربي الذي انتخب قصائد كتبها بالذهب وعلّقها قلائد في عنق الزمن ..منذ امرئ القيس ..وحتى لبيد.

ورغم قصائد الأندلس التي تألقت وتعلّقت في المكان الذي اغتيل فيه جلّنارة الشعر الإسباني فيدريكو غارسيا لوركا، ورغم السيوف التي نالت من شعراء المعلقات :امرئ القيس، طرفة، النابغة ..أو طاردتهم ..إلا أن قدر القصيدة كان الخلود ..وإن كان قدر الشاعر الموت مصلوباً بقصيدته!

وإذا كان ليس بمقدور الشاعر تغيير العالم، فإنه يمكنه تغيير رؤية الإنسان حيالَ هذا العالم، ونوعية علاقاته مع الآخرين.

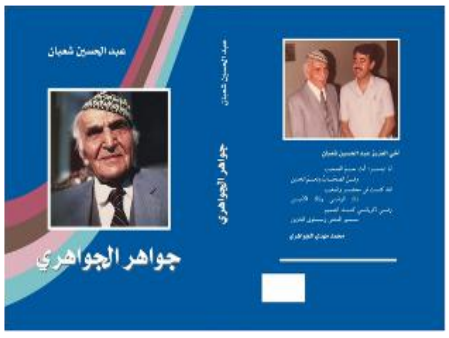

لقد فجّر الجواهري المشاعر الوطنية داخل الوطن في دجلته وفراته وشطه وبحره، وفي الوطن والمنفى وفي الشتات، ليصبح شعره في أعلى قائمة المناسبات الوطنية ..وهو الذي تمسّك بخيط الحداثة على طريقته، ليقوي بها الموروث العريق، وليكوّن شعرية خاصة أعطت لتجربته معجماً خاصاً.

وجاء المفكر العربي الكبير الدكتور عبد الحسين شعبان ليقف بقلمه النازف حرقة ومحبة على وطنه في وجه تلك الأحزان القديمة كي يضيء عتمتها، حيث أدرك أن قصيدة الجواهري تكتب أشياء جديدة ومختلفة .. وهي تعبر الزمان والمكان، كنتاج مختلف من ذلك النوع التي يسرد سِيَر المميزين بصفتها أكثر الكتب إلهاماً، ليس لأنها فقط تعرض حياة رجل مليء بالآمال متفجّر بالتطلعات، بل لأنها نتاج فكر متأمل ..وقد تقاطع د .عبد الحسين معي أو تقاطعت معه في اهتمامات مشتركة بحقوق الإنسان ومآلات الفكر وأسئلة الشعر والوطن والهوية.

وقد سار في عمق المعنى وعمق المفردة وعمق الدلالات ..وهو الرجل الذي ركب القلق ..قلق الفكرة وقلق قبول الآخر ..وكان شاهداً حياً على تجربة الجواهري ..رصدها عن قُرْب وعن بُعْد ..ليخرج بهذا السِّفْر الذي تعتزّ دار سعاد الصباح للإبداع والثقافة بأن يكون ضمن قائمة إصداراتها.

******

الكلمة الاستهلالية التي خصّت بها الشاعرة الكويتية الدكتورة سعاد الصباح كتاب المفكر والأديب العراقي عبد الحسين شعبان الموسوم "جواهر الجواهري"، والذي صدر في مطلع العام الجاري 2024 عن دار الصباح في الكويت.

** عرف الدكتور شعبان بدراساته الأدبية والفكرية وبحوثه الثقافية ذات النزعة التجديدية والإنسانية، فهو باحث أكاديمي متخصص، وحقوقي بارز تميز بآرائه النقدية الجادة التي ظهرت في العديد من مؤلفاته المنشورة. وحين درس، في هذا الكتاب، شعر الجواهري، لم يقصر اهتمامه فقط على الناحية التأثيرية أو الانطباعية، أو تذوق العنصر الوجداني الخالص، ولكنه عني كذلك بالجوانب الموضوعية التطبيقية، حين ربط شعره بأحداث التاريخ. ص ص

تشرين ...*

فارس مطر

السِّلكُ الشائكُ
قنبلةُ الغازِ بنادقُهم
وعيونُك واسعةٌ
صدركَ أعزلُ يا وطني
يخنقُكَ العالمُ عَمْداً
دَبِقٌ هذا الوقتُ الأصفرُ
لا غيمةَ تغسلُ أبخرةَ القمعِ
دماؤكَ فوقَ جسور مدينتنا الغارقةِ الآنَ
بطوفانِ الصَلواتِ
تُحَنِّي أنفاس شوارعنا
يأخذُ منها دجلةُ إكسيراً

نعرفُ أعدادَ النخلِ
وأشجارِ الجوز
ونحفظُ أطوارَ أغانينا
نَعْرِفُكُم عن ظَهْرِ غَريبٍ سَيَزولُ
ونَعْرِفُنا عن ظَهْرِ نَبيٍّ من هذا الطِّينِ

يقولُ شهيدٌ :لا ترجعْ
فَهُنا قُطْبُ الكينونَةِ
أنزلني كي تأخذَ دَوري
وَجِّهْني صَوبَ الماءِ قُبالَتَهُم
لأُدينَ المرحلةَ السوداءَ
وأَجْلِسْني مُنْتَصِباً لأراكم

وأُديرُ شؤوني روحياً
أَغْسِلُ وَجهَ الأنهارِ بأقمارٍ سَبَقَتنا
وأُشاركُ أطفالاً في الصَفِّ الأَوَّلِ
من درسِ المستقبلِ
أكملتُ دمائي فتعالوا
هيأْتُ التَّمرَ لرحلتكُم
هذا ما يفعلهُ الشُّهداءُ
مواقيتُ الشِّعْرِ
استقبالُ الشَّمسِ
كتابةُ ما قبل القبلِ
كتابةُ ما بعدَ البعدِ
سنبني ضوءاً أبديًّا
أكتملُ الآنَ وتكتملونَ
أُصافح نهريَّ هنا
وأرى كل ترابي يتجسد فيكم

أَعددتُ الشَّايَ أَمامَ بنادقهم
يكفي أَنّي متَّضحٌ
أَرني وجهك إن كنتَ عِراقيّاً
صدري أوسعُ من خوفِكَ
من طَلَقاتِكَ
لا أَكترثُ الآنَ
أريدُ عِراقاً
أَعرفُ أَنَّكَ لا تعرفهُ
أعرفُ أَنَّكَ لا تعرفُ كيف تَصيرُ عراقياً
أعرفُ أَنَّكَ لا تحفظُ أسماءَ الأنهارِ
ولا الأشجارِ
الضَّوءُ يَدُبُّ
يُعيدُ الأشياءَ يُسَمّيها

ضاعفتُ حنيني قَمرينِ
الأَوَّلُ فوق بساتينِ النَّخلِ
الثاني للشِّعْرِ وللأحرارِ
لِحِنَّاءِ دماءٍ فوق الأرصفةِ الآنْ
لفتىً يصطادُ دُخاناً،
يُطفئهُ ويغنّي
للزَّنبقِ ينمو في لوحتنا
لا يعنيني أن أصعدَ للمَلكوتِ
سأبقى كي أنزفَ أُغنيتي
ننبتُ حيثُ سقطنا أشجاراً
نخلدُ في هذي الأَرض
لنا ماءٌ
ولنا شمسٌ
ولنا غَدُنا
ولنا الأسماء الأُولى

* القصيدة علقت على جدار المطعم التركي خلال حراك تشرين عام 2019

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"أسرة ألتحرير"، تعتذر عن نشر المقالات والدراسات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة إلى أن الصحيفة لا تستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردها من الكتاب الأفاضل. لكنها ملتزمة في المقام الأول، بانتهاج أسبقية النشر سيما: المواضيع المتعلقة بالشأن العراقي الإقتصادية والسياسية وقضايا المجتمع والحريات العامة وحقوق الانسان. أيضا، الثقافية والفنية والفكرية.

لكن مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية، "كصحيفة وليست مجلة"، حرصنا على نشر المقالات التي **لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة**، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد 1500 كلمة، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها، فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.
الصحيفة تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

آهٍ .. ! يا وَجعُ المـاء !

يحيى علوان

إنْ إغتَسَلَتْ السماءُ ، جُنَّ في العصافيرِ الحنينُ للمدى ..
وللريحِ خُيولُ البرّيَّةِ لِجامَ شوقٍ أَفلَتَتْ ...
بالحُلُمِ يشتَعِلُ الوقتُ ، حينَ توغِلُ الغُيومُ بالرحيلِ ..
النهارُ ماسِيَّ الصفاءِ يَغدو .. والهواءُ رَخواً كالحريرِ يصير ..

إثنَين كانا ، على دراجتين ، ثالثهما الظلُّ ورابعهما ظِلٌ آخَرَ ..
تستدرجهم الوَهدَةُ ، حتى شَفا بُحيرَةٍ ، تَتَثاءَبُ في الضُحى ..
تَتَشهّى ضجيجاً ، أو مَنْ يُشاكِسُ كَسَلَ مرآةٍ على خَدِّ الماء ..
البُحيرةُ حَقلُ ماءٍ لَمْ ينَمْ الليلَ مَقروراً .. هَدهَدَتهُ شمسٌ مُتَبَرّجَةٌ ..
غَطّته بلحافِها ، فنامَ كرضيعٍ شَبِع على صدرِ أُمّهِ ..

صامِتَيْنِ إفتَرَشا العُشبَ ، ثالثهما ظِلُّ ..
راحَ يُنقِّلُ نَبضَه بينَ الماءِ ودَنْدَنَةٍ ، لا يَعرفُ كيفَ إلى خاطِرِه تَسلَّلَتْ ..
رمى حَجَراً على جبهةِ الماء ... غاصَ الحَجَرُ !
ألحَقَه بثانٍ ، فما شَهِدَ مصيراً آخَرَ ..
سَدَّ نوافِذَ الكلامِ .. يبحثُ عنْ رقائقَ يُطَوّحُ بها على صفحةِ الماءِ ،
يَقيسُ بِها المسافَةَ بينَ حَذَقِ الطفولَةِ وتَكَلُّسِ الشيخوخة ..
مَدَّتْ يَدَها إلى كَتِفِه .."مالَكَ ..؟! لماذا تَتَشاغَلُ عنّي .. ؟! "
.....
.....
" هِيَ دورَةُ الأشياءِ ، ليسَ إلاّ .. ! " قالها مُتهيّباً أنْ يُدرِكَ الصمتُ غايتَه ،
فيتَكَسَّرَ خَزَفُ الوصلِ في حضرةِ الماء ..

مراكِبُ بلا أشرعَةٍ .. البحيرةُ تغرَقُ في
سكونٍ يَبتهلُ لِنأمَةٍ ،
سكونٌ داكِنٌ يَنهَرُ اللغةَ ،
الصمتُ يمضغُ الأبجديَّةُ بكَسَلٍ ، يُراقبُ سرباً من الذكرياتِ يَمُرُّ مُتَمَهّلاً ..
كلُّ شيءٍ هادِئٌ ..!
كأنَّ رتاجاً غليظاً أغلَقَ فمَه ، صارَ لسانه ثقيلاً ، مثلَ حجَرٍ ..
هَرَباً من وحشتِه، مُستلقياً على العشب ، تَشاغَلَ بمراقبةِ قطيعٍ من غَنَمِ السحاب ، مُبعثَرٍ يسعى لإصطبلِه في طرَفِ السماء..

كالخِرقَةِ ، خَلَعَ ظِلَّه ، ألقاه للماء .. ظَلَّ ساكناً ، طافياً ، كأنه يمتطي قِشَّةً يابسةً ..

حَلَّ أوانُ البوحِ ، يَطرُدُ زَمَنَ الوَجَلِ .. يأكُلُ الجراحَ عاريَةً..
يسوطه صوبَ أسئلةٍ جديدةٍ ، تُطَوّحُ للقمامةِ بالرخوِ من جاهزِ الأجوبةِ ..
حَدّقَ في إلتماعةِ بَحرِ عينيها، دَفَنَ وجهَهُ في ليلِ شعرِها..
وأطلَقَ زَفرَةً حَرّى :
.....

ـــ "آهٍ يا وَجَعَ الماءِ ..!! يخشاكَ قُرصُ القَمَرِ، يَتَمنّى أنْ يبقى طافياً ،
كزَهرِ اللوتس حتى لا يَغرَقَ فيذوبَ مثلَ حبَّةِ دواء .. !
هل تعرفينَ ، يا حُلوَتي ، ما هو وَجَعُ الماء ؟!
عندما يَنشفُ الريقُ ، ويتَصمّغُ باطِنُ الحَلقِ ، فتَتَيَبَّسُ الشفاهُ مثل خَشَبٍ ..
ولا تجدينَ شُربَةَ ماء ..؟
تسمعينَ هديرَهُ ، لأنّكِ فوقَ قَطعِ جَبَلِيٍّ ، والنهرُ بعيدٌ...
فَرَّ من مدى الرصاصةِ ، وتوارى أبعدَ من سَرابٍ .. ؟!
وجَعُ الماءِ ، كانَ يُباغِتنا أيضاً عندما يخطفُ النهرُ واحداً مِنّا،
ليكونَ للسعلاة عريساً ، تلتهمه بعد زفافه عليها ..
فيظلُّ الأهلُ والجيرانُ يَذرعونَ الشُطُوطَ ليلاً بفوانيسِهم ،
يقرَعونَ الصواني وأغطيَةَ القدورِ ، تَتْبَعُهم مظاهرةٌ من الصغارِ
يُرَدِّدون لازمَةً لا يَملّونَها جيئةً وغدواً :
[يَحوتَه، يا مَنحوتَه، هِدّي إبنَّه الغالي . وإنْ چانْ مَتهدّينه ، أدُگلِچ بصينية .] *
.....

كُنّا إذا زَمْجَرَ النهرُ، وبالغِرينَ طَفَحْ .. نَنتَهِرُ ! لا نَقرَبه ، إلاّ للتَبارِي ،
أيُّنا أمهَرُ في رمي حَجَرٍ مُسَطَّحٍ يصلُ إلى أبعَدِ مسافةٍ على وجه الماء قبلَ
أن يَغطِسَ .. !
وعندما يروقُ مِزاجُه وتصفو "دخيلتُه"، نهايةَ الربيعِ ، نلهو معه ..

آهٍ .. ! يا وَجـعُ المــاء !

نُسَيّرُ "مَراكِبَ" من كَرَبِ النخيلِ مُزدانةً بالشموع .. ونَدلِقُ طاساتٍ من الشعيرِ ، كرامَـةً لحصـانِ "الخِضـرِ"، نَسُدُّ العيون ، ونَضمُـرَ المستحيلَ من الأماني ،عَلَّه /الخضر/ يُحقِّقُها في عُرسِ النهرِ ذاك ..!

.....

هـيَ دورةُ الأشياءِ ، كما تَرَيْنَ ، تأتي دون دعوة أو رجاء ..!! "

* * *

:" لِمـاذا تشتري الحزنَ وهذا مهرجـانٌ للطبيعةِ والتراخـي ، بِلا ثمَنٍ ؟

لَكِ دارٌ، أو قَلْ سقفٌ فوقَ رأسك ... غير مُشَرَّدٍ أنتَ ، فماذا .. ؟!"

إزدَرَدَتْ بقيَّةَ الإستِغرابِ ، كَـيْ لا تُخَدِّشَ أناه ..

ـ " مُشرَّدُ الروحِ أنا .. مـاذا أفعَلُ مع سَحَرَةٍ يقتحمـونَ خُلوَتـي ، يُنغِّصـونَ عَلَـيَّ تَسَلُّلي إلى سَكينَةِ المـاء ، مُلَفَّعاً بأقداريَ البسيطةِ ، وحَيرةٍ بَكماءَ ، مثلَ تسابيحٍ خافِتة ..

.....

فَـ ـ الـدارُ ـ ليسَت لِـي ..
وأَهلُهـا ليسَوا لِـي ..
ممنـوعٌ أَنْ أَصرخَ فيهـا ، إلاّ هَمساً !
وكـذا الشَفَقُ المُضرّجُ بالحُمرةِ ، ليسَ لِـي ..
أَتُراهُ يَنفَجِرُ إنْ أدخَلْتُهُ مملَكَةَ نَثْريَ ، الـذي لِـيَ ..؟!
وهَلْ يحتَجُّ إنْ أَلقيتُه فـي بئرٍ دَفَنَ مـاءَهُ ..؟!
أَمْ تُـراه يتَفَتَّتُ مثلَ نُثارٍ لا مرئـيٍّ ، فلا يُبقـي سوى شمعَةَ العتمَـةِ ؟!

.....

آهٍ يا عِقـرَ دارٍ ليسَ لِـي !
يـا هـدوءاً يُنـاكِدُني ، أمـا تَعِبتَ ؟!
تَعـالَ ، حُطَّ رَحلَكَ .. إفرشْ عباءتَكَ عنـدي ..
منَ اليأسِ قَدْ شُفيتُ ، ومن تثاؤبِ الأمَلِ بُرِّئتُ ..
فلا تَخفْ ، لنْ أُصيبَكَ بعدوى !!
تعـالَ ! طاعنونَ في الفُضـولِ ، نُنصِتُ ، لِهَذَيانٍ ..
لِصَمَمِ مَصائرنا ..
عَلَّنـا نَظفَرُ بِسِرِّ الوهـمِ المِسخِ ، يَقودُ لعجائزَ تُمَشِّطُ "شُعورَ " الغوايَـةِ ...!

.....

:"ولكـن ، أَينَ موقِعـي ، أَنا ، في حَطَبِ الكـلامِ هـذا ؟! " مُمتَعِضَةً أَلقَتِ السؤالَ ،
كَمَنْ يرمـي قِطّـاً بشحمَةٍ .

ـ " أَنتِ ؟!
صِدقاً! أَنتِ فاتِنَتـي ومُلهِمَتـي ..
فأَفتحي الثـوبَ للصيفِ ، لـي ...

ودَعي الكناري، مُزركشاً بالضوءِ ، يُنَقِّرُ عنـد شُبّاكِ الحَشَـا ما أشتهى ..
سأُغـزِلُ لكِ من حُرقَـةِ المُهجـةِ عِشقاً يُبَدِّدُ رَهبَـةَ الرَشَـا ،
فهـذا المـاءُ يعرفُنـا ونعرفُـه .. لا خـوفَ من ضيـاعٍ .. !
نَدَّعـي أَننـا فرسانُ التأَقلُمِ ، ونُصَدِّقُ مـا ندَّعـي ..
لكنّنَا لا نَعرِفُ مـاذا نفعَلُ إنْ بنا وجَـعُ الحنينِ طَفَحْ ..
فهَلْ تَتَوبُ الجذورُ إلى أَرضهـا ؟
والديـارُ إلـى أَهلِهـا تَثـوبُ ؟!
وهَلْ يَئِنُّ في منامِـهِ الصـدى شَوقـاً لِمَصدرِهِ .. ؟

.....

* صَوّرَ الخيالُ الشعبي العراقي الغريقَ على أنَّ كائناً خرافياً قميئاً جداً .. شعره من الشوك وله أثداءٌ مترهلة ممطوطة ، يُلقيها على ظهره ، يسكنُ الماءَ.. يسمّونه " السُعلاة " أو" الحوتة "، يخطفُ الصغار إلى عرينه ، عميقاً تحتَ سطح الماء .. تلتهم السعلاة الصغيرَ بعد أَنْ يتمَّ زفافه عليها ..
يبدو أنَّ الخيال الإسطوري إبتدَعَ تلك الخرافة لردع الأطفال ، من الذين لايجيدون السباحة ، عن الإقتراب من الأنهار .. وإذا ما غَرقَ أحدهم ، يردّدُ أهله، مع قافلة من الصغار، خلال البحثِ عنه عند الشاطيء ليلاً لازمةً تدعو السعلاة أو الحوتة إلى الإفراج عن المخطوف .. وإلاّ سيواصلون إحداثَ ضجيجٍ يمنعُ السعلاة من النوم .. حتى تيأس وتطلقَ سراح أسيرها، جثةً طافيةً، لتخلُدَ بعدها إلى النوم ...!!
ثُمَّةَ أغنية عراقية خلَّدتْ هذه الأسطورة / الخرافة :
[مثلِ أُمْ ولَدْ غَركَان، أَبرا الشرايع ...كِلمَنْ وِليفَه وياه ، بَسْ وِلفي ضايع]

*****

فن الرقص

الغزالي الجبوري

ترجمة عن الفرنسية: أكد الجبوري

لا تنامي القيلولة تحت المطر
الأزهار تخلق
من المطر من شظايا العطر
التي يتلقاها الرقص
لغة الموسيقى المرهفة الخاصة
بثوبك الوطني الملون
مع قواعد شغفك للنشيد
-والذي لم يستثن من ذلك حتى كارل ماركس.
بجانب ظل مطر
يحترق طوعا لخصرك الأخضر.

سينما

الفيلم الألماني "سبعة شتاءات في طهران "
يفضح فساد النظام القانوني الأيراني

علي المسعود

أعدمت الشابة الإيرانية ريحانة جباري في عام 2014 بعد أن أدينت بقتل مسؤول سابق في الاستخبارات الإيرانية حاول الاعتداء عليها ، ونفذ حكم الإعدام شنقا في الإيرانية رغم الدعوات الدولية إلى الصفح عنها، فيما اعتبرت منظمة العفو الدولية أن هذا الإعدام "وصمة عار جديدة في جبين حقوق الإنسان في إيران" و"إهانة إلى القضاء . تحولت صورة ريحانة إلى "أيقونة" يرفعها المدافعون عن حقوق الإنسان كرمز لكل هؤلاء الذين تلتهم أحكام الولي الفقيه حياتهم . لم تتوقع المخرجة الألمانية "شتيفي نيدنزول" أن تؤدي زيارتها إلى إسطنبول ولقاءها مع أفراد من أسرة ريحانة في تركيا الى بلورة مشروع فيلم وثائقي يسرد خلفيات وتفاصيل الحدث . وكان فيلم "سبعة شتاءات في طهران" (2023) الذي يتابع قضية ريحانة من بداياتها عام 2007 في طهران لكن من الخارج، فالمخرجة لم تصوّر في إيران، نظرا لاستحالة الحصول على موافقة السلطات بالتصوير هناك . لا سيما أن تطبيق حكم الإعدام في إيران يثير باستمرار استنكار الهيئات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان ومطالباتها بإلغائه .

كانت ريحانة تعمل مصممة ديكور، وطلب منها القتيل وضع تصميم لعيادته بعد أدعائه بكونه طبيب، ، ولكن بعد وصولها إلى المكان، اكتشفت أنه ليس عيادةً بل شقة سكنية، وقام الرجل بإغلاق الباب بالمفتاح عندما كانت ريحانة تستكشف المكان من أجل وضع التصاميم له الذي جاءت من أجله، بعددها، بدأ الرجل بالاقتراب منها والتحرش بها،، عندها استعانت جباري بسكين للدفاع عن نفسها. وقفت أمام المحكمة في شموخ ومعها أدلة قوية تؤكد أنها كانت في موقف دفاع عن الشرف، لكن العدالة خذلتها بعد أن تم إرسال ملف القضية إلى مدينة "قم" ، أدينت ريحانة بتهمة (القتل العمد) مع سبق الإصرار بموجب الشريعة الإسلامية، ومن يقتل شخصًا آخر عن عمد أو يسبب له عاهة أو أذىً جسدياً فـــــإن عقوبته في القانون الإسلامي هي "القصاص ، وهذا يعني بأن عائلة مرتضى سربندي يحق لها الانتقام من الدم وينفذ أبن القتيل القصاص . على الرغم من ذلك، تواصلت شعلة أم ريحانة مع إبن القتيل في محاولة لإقناعه بمسامحة ابنتها والعفو عنها ، وأشترط تغير إفادة ريحانة ، فيما أصرّت جباري حتى آخر يوم في حياتها على شهادتها.

من الزنزانة بدأ كفاح ريحانة من أجل حقوق المرأة الأيرانية

يتابع فيلم "سبعة فصول شتاء في طهران " محنة عائلة جباري من خلال مقاطع الفيديو والرسائل التي تم الحصول عليها سرا والتي كتبتها ريحانة أثناء وجودها في السجن. يتضمن الفيلم شهادات أصدقاء ريحانة وعائلتها، ومن خلال التعامل مع هذا الموضوع بعناية واهتمام تسعى المخرجة نيدنزول من خلال سرد القصة الملهمة لحياة امرأة فضحت النظام القضائي الذي يحكمه تسلسل هرمي منحاز ويلوثه عدم احترام المرأة . لذلك يستجوب هذا الفيلم الوثائقي القانون الإيراني ويوفر منصة للضحايا الذين لم يتمكنوا من التحدث علنا عن المظالم التي لحقت بهم. تتعرض السجينات الإيرانيات للضرب والأذلال والابتزاز من قبل الشرطة. رغم ذالك ، قامت السجينة ريحانة حملة دفاع عن رفيقاتها السجينات وتوصيل أصواتهنّ الى العالم . واهتمت بهنّ كما لو كانوا أطفالها خلال سنوات سجنها ، حتى أطلق عليها زملائها السجناء في سجن شهر ري للنساء اسم "الأم" كانت صادقة مع نفسها ، وضعت قالحقيقة فوق حياتها الخاصة ، لذلك، أصبحت رمزا لحقوق المرأة الأيرانية .أعتمد الفيلم على مقاطع فيديو مسجلة سرا ومواد صوتية تم تهريبها من إيران".

خلال سبع سنوات في السجن، تعرضت جباري للتعذيب ومحاولة إجبارهـــــا على الاعتراف بقتلها المتعمد . بين فترة وأخرى تزورها عائلتها وتصور اجتماعاتهم ولقاءاتهم سرا وتهريبها بشكل غير قانوني الى خارج إيران ، وكذالك الرسائل التي كتبتها ريحانة من السجن، مع مقابلات صريحة مع والدي وأخوات ريحانة. كانت عائلة ريحانة تقاتل من أجل إطلاق سراحها ، حتى بعد يتم إخبارهم في إمكانية العفو عن ريحانة شرط أن تتراجع عن ادعاءها الاعتداء الجنسي . لكن ريحانة فضلت الموت صادقة على العيش مع كذبة يجبرها المجتمع عليها .

تفضح فيلم للمخرجة الألمانية" ستيفي نيدرزول " قضية الفساد التي تتصف بها المحاكم الإيرانية وعلى وجه الخصوص القرارات الموجهة ضد المرأة . يكشف هذه الفيلم أشياء فظيعة وأحيانا لا تصدق ، على سبيل المثال، ممارسات التعذيب والاستجواب ، أو الجلد الثلاثين التي اضطرت ريحانة إلى تحملها قبل المحاكمة، أو استبدال القاضي بعد أن رأى تناقضات في لائحة الاتهام وأراد إعادة فتح القضية. لكن الشيء الأكثر وحشية هو اعتقال أخت ريحانة البالغة من العمر 14 عاما بتهمة "المساعدة في القتل" المزعومة. وتعرضها للتعذيب لمدة شهرين كي توقع على الاعتراف الكاذب بأنها اشترت سلاح الجريمة بنفسها . هذه القصة المروعة تكشف الظلم وتدين وحشية النظام القانوني الاستبدادي الفاسد في إيران، ويرسم صورة ملفتة للنظر لنضال ريحانة جباري أمام وحشية السجان والنظام . ومن الزنزانة ، كانت تجمع قصص سجيناتها التي وضعتها كتابة لتوثيق التجاهل الصارخ لحقوق المرأة.

الفيلم الألماني "سبعة شتاءات في طهران "

في عام 2017، تمكنت الام شعلة باكراڤان من الهروب من إيران ، بعد التهديدات التي تلقتها بسبب حملتهما ضد عقوبة الإعدام مع ابنتها الصغرى شهرزاد واللجوء إلى ألمانيا، وتبعتها شهرزاد بعد عامين، وفي عام 2021 تمكنت شرارة جباري من الالتحاق بهما بينما رفضت السلطات الأمنية منح ألأب فريدون جباري جواز سفر نافذ المفعول ، وثقت شهادته بالفديو عبر الإنترنت. هناك أيضا القليل من تسجيلات الهاتف المحمول ذات الجودة التقنية الرديئة . يتم سرد ملاحظات ريحانة في مذكراتها في السجن من خلال تعليق صوتي تقدمه ممثلة فيلم العنكبوت المقدس" زار أمير إبراهيمي" . عملت المخرجة "تشيفي نيدنزول " على إيجاد الأرضية لتشمل قصص لعدد لا يحصى من النساء الأخريات اللواتي ختمت مصائرهنَّ من خلال هذه القوانين المجحفة التي وضعتها الحكومة الإيرانية. في النصف الثاني من فيلم نيدنزول، يتحول السرد إلى قصة أم تسعى إلى تحقيق العدالة لابنتها، مع جهود شعلة (عبر الاحتجاجات ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي) في تحشيد الصحافة للتظاهر ضد عقوبة الإعدام . "سبعة فصول باردة في طهران" هو عمل مؤثر في صناعة الأفلام الوثائقية، يظهر للعالم ما يعنيه أن تكون امرأة في إيران الحالية. ولكن لن يتم إسكات أصوات هؤلاء النساء . تنسج نيدنزول هذه المقابلات مع التسجيلات الصوتية لمكالمات العائلة الهاتفية مع ريحانة ورسائل من ريحانة في السجن .

اللحظات بين المرافعة والحكم، لم تسمح السلطة القضائية في إيران أن توكّل العائلة محاميًا لابنتها، كما أن المحامين أنفسهم يتفادون مثل هذه القضايا الحسّاسة التي تطعن بأفراد الأجهزة الأمنية والمخابراتية، وقد رفض أربعة محامين أن يأخذوا على عاتقهم قضية ريحانة، بين اتصال ريحانة وحديثها مع والدتها وغيابها في الزنزانة، بين شكوى ريحانة من تحوير قضيتها وسعي والدتها إلى تحشيد الرأي العام للقضية، وبين سماع صوت ريحانة للمرة الأخيرة واستلام خبر الإعدام الفعل . كل تلك اللحظات وثقها الفيلم المصوّرةً بكاميرا الهاتف من داخل السجن، من داخل المحكمة، ومن شوارع طهران، بالإضافة إلى تسجيلات صوتية لمكالمات ريحانة من السجن التي تستنجد فيها بعائلتها تارةً، وتحكي لهم القصص من داخل السجن تارةً أخرى . مثل هذه التفاصيل هي التي تجعل "سبعة شتاء في طهران" وثيقة فريدة من نوعها .

قصة من آلاف القصص التي يعيشها الإيرانيون والإيرانيات

قالت المخرجة الألمانية نيدنزول خلال العرض الافتتاحي للفيلم في مهرجان برلين السينمائي في نسخته الثالثة والسبعين "هذه قصة من آلاف القصص التي يعيشها المحكومون والمحكومات بالإعدام مع أهلهم، بالإضافة إلى كونها قصة النساء وتعرّضهن للاغتصاب والتحرش الجنسي وعدم قدرتهن على الوصول إلى العدالة المرجوة "، وقالت "شعلة باكراڤان" والدة ريحانة خلال حفل الافتتاح ا: "لن تعود ابنتي إلى هذا العالم مرةً أخرى، ولكن هناك الكثيرات في إيران اللواتي ينتظرنَّ حكم الإعدام. اعملوا شيئاً لأجلهم". وتنشط "شعلة باكراڤان" اليوم من المنفى في لفت الانتباه إلى قضايا النساء في إيران والعمل على إلغاء أحكام الإعدام. أما الممثلة الإيرانية زار أمير إبراهيمي، التي سجلت صوت ريحانة طوال الفيلم، فقالت: " ليست فقط قصة ريحانة التي شاهدناها معاً بل هناك الآلاف . أتمنى يوماً أن نصل إلى نهاية هذا النظام، نظام القتل والاستهداف الذي يستهدفنا جميعاً وخاصةً النساء ". كل الجهود الدولية لم تنجح . نفذ حكم الإعدام في 25 أكتوبر 2014 وأصبحت رمز للشجاعة في مقاومة نظام الملالي، ونظمت مسيرات التضامن والاحتجاج ضد نظامٍ يحمل في صميمه كراهية للنساء.

الى جانب هذا الفيلم هناك كتاب بعنوان " كيف تصبح فراشة " كتبته شعلة عن أبنتها ريحانة جباري الذي نشرته دار نشر في برلين هذا العام . قد تكون فصول الشتاء السبعة في طهران مرآة لعيوب النظام القضائي الإيراني، ولكن شجاعة ريحانة التي أصبحت أيقونة ورمزا لحقوق المرأة في إيران في النهاية نستمع لصرخة ريحانة: "أريد أن أرفع صوتي لجميع النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب أو التهديد ". ترحل ريحانة وتترك وصيتها لولدتها شعلة تقول فيها - "لا أريد لقلبي الشاب أن يتحول ترابا "وأوصت بالتبرع بأعضائها كل ما يمكن زرعه في جسد آخر إلى شخص يحتاج إليهم .

مشاهد شاعرية

هاشم معتوق

العواطف العذبة

مخالفة كبيرة هذه الحياة
لو تأملت النهاية
سوف تحاسب عليها
أو تدفع الثمن لأجلها
هذه الحياة مثل القصائد
التي تكتب بثقة واطمئنان
وفي أوانها
هذه الحياة لاتحتمل الأخطاء
والتباطؤ والإهمال
هذه الحياة معجزة لا تتكرر ولا يمكن لها أن تستمر
هذه الحياة شديدة النزاهة وسليمة
لا يمكن أن تتجاوز المعجزة بمثلها بل بأفضل منها
هذه الحياة صعبة للغاية كلما نهضت من نومها وتطورت
صارت أقوى صنعة وأكثر تعقيدا
هذه الحياة كالليل الذي تصنعه الفراغات
وأنت على هذا الحال تسافر ما بين الليالي
القلب مثل الطفل الغارق في الليل
المكان العظيم للإحساس
رجل الاستخبارات والإنذار المبكر القلب
لدائرة تسمى العقل

الغرام

الغناء رحلة للاستكشاف
الإنسان ليس أكثر من صاحب للاحتياجات الخاصة
الإنسان مدير لما يسمى العوق والشتات والترهل
نحو الأفضل بالتأكيد
مثل اللامبالاة التي تعني الاطمئنان والإيمان
أي أننا نسكت حد تخوم الذهاب
ومن ثم المجيء
الحياة كالشمعة التي تستعد للنهاية

فكر

الواقعية الوهمية عند بورخيس عن موسوعيته
في أبعاد مكتبة "بابل" الشاملة

د. إشبيليا الجبوري

"الحلقة الثانية" الأخيرة

خورخي لويس بورخيس (1899 - 1986) ، شاعر وكاتب مقالات وكاتب قصة قصيرة أرجنتيني أصبحت أعماله من كلاسيكيات الأدب العالمي في القرن العشرين. (1)

لنفترض الآن أن الله قد خلق، بالإضافة إلى هذين الكتابين، لغتين لكل منهما. الشعارات وما يشكل الواقع. إن المهمة الإنسانية بامتياز، والتي بدأت أصلاً بتسمية العالم، هي فك رموز الكتاب الثاني، الكون، من اللغة البشرية. دعونا نتذكر أنه بالنسبة لرولان بارت، ليست الكلمات وحدها هي علامات، بل أي شيء. وبالتالي، فإن المظلة هي شيء له قيمة استخدام (تحمينا من المطر المحتمل) وعلامة (من يحملها يعلن عن المطر المحتمل..)؛ الخاتم أو التفاحة ليست مجرد حلقة وتفاحة. فهي أشياء وهي علامات، أي شيء ليس هو. الصفصاف هو الصفصاف وهو أيضًا شيء يتحدث إلينا بإشارات خارقة. تشير قصيدة هايكو إلى الموضوع وتكشفه: "أعود غاضبًا / ولكن لاحقًا، إلى الحديقة / شجرة الصفصاف الصغيرة."(24) شجرة صفصاف "مزروعة جيدًا" ستبقى شابة عندما نغادر.

الشلال، الخفيف أو القوي، الغيوم أو ترتيب النجوم هي حقائق لا تتوافق مع مهمة الإنسان. ويمكن للشاعر أن يسميها ويلمح إليها بالتالي: "أحيانًا أشعر بالرغبة في البكاء/ لكن البحر يعوضني" (خوسيه خوروستيزا)،(25) "وأولئك الذين يحبونه منا يسمونه البحر" (همنغواي)(26)، "الليل مرصع بالنجوم،/ والنجوم ترتعش زرقاء في البعيد" (بابلو نيرودا)(27)، "واتخذت جانب النجوم" (ليوبولدو لوخونيس)(28). اللغة البشرية تسمي بـ"الطبيعة"، لكنها فقط واقعنا التجريبي، بـ"جسدنا"، ما يتحدث إليه، يركض في الحياة، في حصتنا من الزمن، دون أن نعرف تمامًا ما نقوله لأنفسنا به. جسدنا، الذي لا يتكلم بالعقل، بل بشهواته ونفوره. لدينا إمكانية الوصول الجانبي إلى اللغة المتعددة الأبعاد لتلك الألف من خلال أحد أبعاد الشعارات، وهو العلم. تصبح الطريقة أداة مذهلة لاكتشاف آلياتها المعقدة، ولغتها السببية. وهنا تظهر مفارقة فريدة: يمكن للغة أيضًا تسمية كائنات غير موجودة. الأفكار في حد ذاتها دون واقع تجريبي. الكانطي بداهة. قضايا لا تحتاج إلا إلى العقل المحض: "ليس للفهم ما يتعامل معه غير نفسه وصورته. وهذا هو السبب في أن المنطق، باعتباره تمهيديًا، يشكل، إذا جاز التعبير، دهليز العلوم. لقد فهم [ديوجين وطاليس] (29) أن العقل لا يعرف شيئًا أكثر مما ينتجه هو نفسه وفقًا لخطوطه العريضة.

المنطق لا يخضع إلا لتطوره الحشوي، ولشكله. فإذا كان في البداية الفعل، فالنحو هو صيغته أو مخططه، والله هو تلك الصورة التي تعطي معنى للغة. يحدث الكون باللغة، أي في كتاب. ومن ثم، فإن بورخيس يدعو الله حسب التقليد بـ"اللوغوس" وقواعده النحوية؛ باعتبارها منطقه المعماري. وإذا كان الكتابان الإلهيان هما الكتابة والكون، فإن مهمة الإنسان تتجلى في التعرف على كلا الكتابين من خلال قراءتهما: "فليفتخر الآخرون بالصفحات التي كتبوها؛ / أنا فخور بمن قرأت."(30)

لا يستدعي بورخيس أبناء الرعية، بل قراء متحمسين لكتابين متوازيين. ومهمة الإنسان، بهذه الطريقة، هي مهمة فهم عمل "اللوغوس" في تصور كتابيه، والتعاون البشري فيهما. قواعد اللغة التي ننسج عليها تاريخنا، وعلم الكون الذي يمارس في الواقع نفسه وفي الجسد الذي نسكنه.(31)

على الأرجح، يتخلى بورخيس عن قراءة المجلد الثاني، مجلد الكون، ويقرر أن يكرس نفسه لتوضيح المجلد الأول، مجموعة الكتب التي أطلق عليها فيما بعد "اسم المكتبة". الكتاب المقدس كناية عن كل الكتابات الممكنة، وقراءته (تصنيفه) هي المهمة الأساسية لكل أمين مكتبة، كل إنسان. المشر

المشروع الذي كان يسمى في مرحلة ما من وجوده (1939) "المكتبة الشاملة".(32)

في ملاحظة أولى عن كافكا عام 1937 ،14، (33) يحذر بورخيس كاتب براغ باعتباره مدافعًا عن "المفارقات التي لا نهاية لها لزينو الإيليتيكي". في حوالي عام 1952، "كان الهاتف المحمول، والسهم، وأخيل (في اللغة الإيلية) (34) هي الشخصيات الكافكاوية الأولى في التاريخ." (35) انقلب الترتيب وكانت الحيلة لا تشوبها شائبة: فالحاضر يخلق علامات ماضٍ معقد، ولكن منطقي. لا نجد زينو كافكاويسكي فحسب، بل تستمر القائمة، دون استنفاد، في هان يون (القرن التاسع)، أو كيركيجارد (مثله عن مزور الأوراق النقدية مثير للإعجاب)، أو براوننج، أو ليون بلوي، أو دونساني. (36) والحجة هي أننا نقرأ كل واحد من هؤلاء الكتاب الرائعين، في بعض الأحيان، بملامح كافكاوية دون أن يكون ذلك ممكنا قبل وجود كافكا نفسه. الكافكاوية هي التي تخلق أسلافها، وليس العكس. لنفترض أن نفس الشيء يحدث مع بورخيس.

وهكذا، في ديموقريطس اللامع، وأرسطو، وليوكيبوس، وفيشنر، ولايبزيغ، يتدفق الاكتشاف الذي سيتم تكثيفه في القصة الهذيانية "مكتبة بابل"(37) التي ستجعل من هؤلاء أسلافها. تجتمع الصدفة والتوافقيات الصارمة للعناصر الذرية أو المطبعية معًا في العودة الأبدية لعالم متكرر وغير متسامح ("الكون الذي لا يطاق"). يلمح لويس كارول إلى موضوع التكرار الذي لا يرحم للكتب إلى مسألة عدم تحديد أي كتاب يجب كتابته، بل أي كتاب. ينجح بورخيس في التأكيد على

ت: عن الفرنسية أكد الجبوري

الواقعية... في أبعاد مكتبة "بابل" الشاملة

أن اقتراح كارول يفترضه لاسويتز بدقة نظرية أكبر: الرموز الإملائية لجميع اللغات محدودة، وبالتالي، من المتوقع أن تميل توافقياتها نحو التكرار. مع 25 رمزًا تتوافق مع 22 حرفًا، فإن المساحة الفارغة والفاصلة والنقطة "تشمل كل ما يمكن التعبير عنه"(38). الجميع. تنظيم الصدفة وما يترتب على ذلك من قمع النشاط التداولي. كتاب الكتب الذي يكرر الآخر، بلا انقطاع وإلى حين الزمن.

وكما هو متوقع، يقرر بورخيس التخلي عن بناء مثل هذا الخيال ويشير فقط إلى المثل في قصته وبهذه الطريقة يسجل وجوده المستقبلي المحتمل (سيتم تكثيف الواقع الفعلي لتلك المكتبة الكلية على قرص صلب). (39)"مكتبة بابل" هي الكون نفسه. وهذا الكون، في الوقت الحالي، مذكور في القصة. القصة التي بدورها يتم تعريفها في القصة الأخرى التي تشفرها، بالتوازي مع "الألف". من الطبيعة الهائلة للفكرة، ينشأ تبرير قراءة كلا الكتابين. ما يفعله القارئ هو تطهير ما لا يحصى من التركيبات اللانهائية مما يبرر ذلك. وتتضاعف الدهشة في النظريات الأكثر تنوعا التي تجد خيطا مشتركا يوحد العبث مع الحقيقي، والمسهب مع الإهليلجي، والديونيسي مع الأبولوني.(40) وبالنسبة لنا، نحن قراء بورخيس، لنفترض أن آلة رائعة تكرر بلا انقطاع قصة يتحدث فيها بورخيس وبيوي كاساريس عن كتب محتملة ويقترب منها المرء، خلسة، مما يجعل آلة التكرار تعمل وتتحدث معهم. ، عن أسلاف الملاحم والقمم والهوى، لكتابين رائعين. (41)

وأخيرا, فالنص الرائع لبورخس يؤثر بشكل مباشر على ما يسمح له عالم بورخيس "الآخر" بالتعرف عليه. هناك الكثير من الأدب، والكتابات، والرياضيات، والرمزية/ المشفرة لديها عيون لا نهاية لها في عملها الذي لا يكتمل فهمه دائمًا. وبورخيس كاتب الأدب البوليسي، مؤلف الروايات الخيالية، ذو الخيال الخصب المتوّول، الفيلسوف، (42) الشاعر، مؤلف العمل داخل العمل، لشخصية بورخيس المزدوج...

معظم كتاباته هو محاولته المستميتة أن يربط كتاباته موضوعات تمتلك لغته تقاليدًا, مغامرات أكبر ومخاطرات متواصلة، وجعل اللغة الإسبانية قوية في ردم الفجوة الهائلة مع لغات أخرى, وكذلك في خوض العين الفاحصة إلى خفايا النواقص الضيقة بين آخر شاعر عظيم في القرن الذهبي، وهي راهبة مكسيكية من القرن السابع عشر، الأخت خوانا إينيس دي لا كروز، شاعرة. والشاعر العظيم الذي يتخفى ظله، إنه روبين داريو، الرحالة النيكاراغوي في أواخر القرن التاسع عشر؛(43) والانقطاع الأكبر بين أعظم رواية، الرواية المؤسسة للغرب، دون كيشوت، والروائيين العظماء التاليين، جالدوس وكلارين، في القرن التاسع عشر. (44)

لقد ألغى بورخيس حواجز التواصل بين الآداب، وأغنى بيت اللغة الإسبانية بكل خزائن الأدب؛ التي يمكن تصورها في الشرق والغرب، وسمح لنا بالمضي قدما, بشعور بامتلاك أكثر مما كتب بها هذه اللغة، أي كل ما كتباه كتاب أمريكا اللاتينية. وهو جامع موسوعيته الهائلة, عبر قراءات متعددة بدءا من قرأ هوميروس لميلتون وجويس... وهلم جرا. لكن هل كانوا جميعًا، إلى جانب بورخيس، نفس الرائي الأعمى؟

حاول بورخيس تركيبًا سرديًا متفوقًا. في حكاياتهم، استولى الخيال الأدبي على جميع التقاليد الثقافية ليعطينا الصورة الأكثر اكتمالا لما نحن عليه، وذلك بفضل الذاكرة الحالية لما قلناه. إن التراث الإسلامي واليهودي في إسبانيا، الذي شوهه الحكم الملكي المطلق وشرعيته المزدوجة، والإيمان المسيحي ونقاء الدم، يظهر من جديد، طازجًا وحيويًا بشكل رائع، في روايات بورخيس. (45) بالتأكيد، لم أكن لأحصل على الوحي، الأخوي والمبكر، لتراثي العبري والعربي، دون قصص مثل البحث عن ابن رشد، والظاهر، والاقتراب من المعتصم/ العصامي /الإرادة.

وقرر إلينا أيضًا ألا نقابل بورخيس شخصيًا أبدًا. قرر أن يعمي نفسه عن حضوره الجسدي لأنه أراد أن يحافظ، على امتداد لطوال حياتي، على الشعور الأصيل بقراءته ككاتب، وليس ككاتب معاصر. أي كيف يمكن لبورخيس أن يتقدم في السن، كما هو حال البعض، أو يصبح سيئًا مثل الآخرين؟(46) بورخيس أراد فقط في كتبه، يتعاصر, أن تكون مرئية متتابعة عند الآخر, فقط, في الصفحة الذهنية المكتوبة, غير المرئية، صفحة تقترح فارغات, لا تأخذ الرؤية والحياة, إلا عندما يقرأ بورخيس

مكتبة بابل.. موقع افتراضي يحاكي تصوّر بورخيس للانهائية الكون

ويصبح ظلا مطاردا من قبل بورخيس...

وبالتالي, الاعتراف هنا, جعل القارئ بحيرة من أمره, التي تمكنه اضطرارا إلى اختيار جانب واحد أو جانبين فقط من أكثر الكتاب تعددًا في الوجوه، مدركًا أنه من خلال حصر نفسه, في جانبين من أعماله، أن يضحي بالقوة, والبعض الآخر ربما أن يميز ما هو يكون أكثر أهمية. ومع ذلك، فإن تفكير جاكوب برونوفسكي في لعبة الشطرنج قد يريحنا: فالحركات التي نتخيلها ذهنيًا ثم نرفضها هي أجزاء لا يتجزأ من اللعبة، بقدر ما هي الحركات التي نؤديها بالفعل. وأعتقد أن هذا ينطبق أيضًا على قراءة بورخيس.

حسنًا، إن الذخيرة البرجوازية للممكن والمستحيل واسعة للغاية، بحيث لا يمكن الواقعية الوهمية تقديم قراءات واحدة بل متعددة لكل إمكانية أو استحالة في المنطق. وبعيدًا عن القصص المتحجرة التي تلقي باللعنات على الأدب بقبضات مليئة بالغبار المؤرشف، فإن قصة بورخيس تقدم لقراءها الفرصة لإعادة اختراع الماضي، وإعادة عيشه، من أجل الاستمرار في اختراع الحاضر. لأن الأدب لا يتجه نحو مستقبل غامض فحسب، بل إلى ماض غامض بنفس القدر. إن لغز الماضي يتطلب منا أن نعيد تشغيله باستمرار. مستقبل الماضي يعتمد عليه.

وعليه، أن معنى"مكتبة بابل" لم تعد وراءنا. على العكس من ذلك: نحن نواجهها من المستقبل. وأنت، أيها القارئ، حين تتقارب لمؤلف دون كيشوت، لأن كل قارئ يخلق كتابه، ويترجم فعل الكتابة المحدود إلى فعل القراءة اللامتناهي, الدينامية نتاج الواقعية الوهمية في ظل ما الأنشطة المستحيل التي يتخيلها عبر "مكتبة موسوعيته البابلية الشاملة."

*****

مرايا أدبية

المركب الغاطس

د. شعوب الجبوري

طور موهبتك, تعرف نفسك.
بذور النعناع يبحث الانتماء.
إذا كان هناك حب . ، كل شيء ينعم بالعطاء!
حتى العاصفة طعمها طيب..,
والرياح،
تتفتح إليها أشرعة الروح ببهجة.
"أنت لست مكتئبًا، أنت مشتت الانتباه."
لقد عدت إلى ذلك المنزل،
أجالس الميناء على مرتفعات نتوء طفيف
أشرف على البحر.
بعد ذلك الوقت
لقد هدم الاعصار جدران ماضي سحيق.
بوابة المركب مغطاة بسياج من الورود.
نفس ما اخترته "في عصر العشب،
قطع الطريق ,
لقد مررت بقلب يرتجف.
حب المراهقة الأولى,
الذي أخذ أنفاسي بعيدا.
كانت خجولة ومتحفظة.
وجه جميل خلف النوافذ،
كان طعمها مثل العسل، النافذة المزخرفة،
من الورد الذي أضعه بالحب.
قبلة خاطفة، ثم هربت.
شاء القدر أن أرحل"
تبحث عن ما لا يمكنك العثور عليه.
لقد تركت الحب والآن عدت
لا شيء، منزل فارغ، لم أجد سوى الورود.
حقا، نحن نعيش مع أسرار رائعة جدا
أن يتم فهمه.
كيف يمكن أن يغذي العشب في
أفواه الحملان.
كيف تبقى الأنهار والحجارة إلى الأبد
في الولاء مع الجاذبية
بينما نحن أنفسنا نحلم بالصعود.
كيف تتلامس اليدين وسوف تتلامس الروابط
لا تنكسر أبدًا.
كيف يأتي الناس، من البهجة أو
ندوب الضرر،
لراحة الصخر.
دعني أحافظ على مسافة الأغصان بيني وبين
هؤلاء دائمًا
الذين يعتقدون أن لديهم السكوت, إجابات.
اسمحوا لي أن أبقى دائما مع أولئك الذين
يقولون
"ننظر البحر!" ويضحكون بذهول
لأولئك الذين يحنون رؤوسهم.

طور موهبتك, تعرف نفسك.
للسماء انعكاس.
أحيانًا أتفقد الطريق، أفضل ضوء ينبعث من
العقل.
فطرة الأفق معرفة خالصة.. تحتفل في
المجهول.
وشجاعة الإرادة تلغي الخوف!
قالها البحر دون ضبط النفس، ولكن بكل فخر
المركب كما يليق بهم, غاطس.
الوقت يمر بلا هوادة. هذا هو.. ،
البحر.
كل شيء يتغير بإرادة, حتما، ويحدث
التحول, ضرورة.
المعلم يعلم مستوى الغاطس,
المجهول يعلم في العام الذي سيموت فيه
في يوم ولادته، السر, قدم العمق نخبًا للمولود
الجديد.
والآن بعد أن تركنا الشاطئ،
ستبلل شفاهنا، العتمة العاكسة,
ونذرف الدموع من أعيننا.
حيث يتم تقديم الاستعارة من كلمات النجاة!
لا شيء يعيش إلى الأبد، هذا هو الأمل
المتبقي,
لكن لا شيء يموت بالكامل.

طور موهبتك, تعرف نفسك.

إذا توقفت عن المغامرة،
سيتوقف البحر عن مغازلتك!.....
دع الحكمة تفيض من القلب.
مثل المطر،
ممزوجة بالهواء الذي يغرس في العروق.
لا شيء يعيش إلى الأبد، هذا هو الأمل
المتبقي,
لكن لا شيء يموت بالكامل.

عندما يحدث بين يديك كتاب البحر يتحدث
عن المغامرة. لا تتراجع.
وروح الإرادة لا تشبع أبداً, ولا تبخس بها
الشجاعة. غامر البحر, العقل
حتى يتم قلب الورقة الأخيرة، إذ تكون اللوحة
فارغة من الخربشات الضالة.
طور موهبتك, تعرف نفسك.

.....

العشبة الخلود فريدة

مذ ليلة، مذ الحلم في الخلود
سافرته صفيرا او نخيلا غارقون الحكمة.
حتى ذلك الحين...
إذا كان بإمكاني تحويل تجربتي إلى النهر ،
فسأعطيها القيمة والكرامة التي لم تبدأ في
امتلاكها بمفردها.
إذا كان بإمكاني الكتابة عنها ، فسأفهمها!.
إذا كان بإمكاني فهم حياتي-
أو على الأقل الجزء الذي لعبه عملي فيها
فيمكنني احتضانها بدرجة من الفرح،
وها هو عنصر مفقود بشكل واضح من حياتي.
...الآن أعتقد أن الشعر لن ينقذ شيئًا من
النسيان ،
لكني أواصل المشي وبخطى عادية،
بالنسبة لي الموطأ هو الاستثنائي،
العشبة الخلود فريدة، انكيدو!.
المنزلة وحيدة.

ترجمة: عن الألمانية أكد الجبوري

"صعاليك المعنى"...

ندا الخوام

ليس من الغريب أن تكون صعلوكا إذ شئت ذلك، لكن أن تكون صعلوكا مختلفا تعانق الغيم والريح والفكرة، تتمرد على الكلمة والمعنى والصيغة والأقفال المغلقة هذه هي لذة الحياة، بل أن الأعمق من كل هذا أن يشاركك هذه الصعلكة أناس ينحدرون من التراب والطيب والجرف النهري نفسه الذي انحدرت منه. يتقاسمون معك الشأن الإنساني المحلي والإقليمي والعالمي ولا يبخلون في المبادرة أبداً في اعتناق قضايا الآخرين مهما كان ثقلها .

لطالما تسبق الأبتسامة الكلام الذي يتبادر إلى أذهاننا حين نسمع كلمة الصعلوك أو جمع مفردتها الصعاليك وفقا لمعناها وهذا يكاد يكون انطباعا مسبقا يتبناه الفكر الجمعي للمعنى المشاكس في اللفظ .

الصعلوك الشخص البسيط والخارج عن القيود المجتمعية المتمرد على واقعه غير المرغوب فيه في محيطه يصبح منبوذا من المحيط نفسه، ومع الأيام أستخدمت الكلمة كوسيلة شتم وانتقاص ونبذ لتصرف ما إذ سرعان ما يقال للشخص المقصود يا صعلوك .

بهذا المعنى المحبب استخدامه دليلا على صفة المتمرد في باطنه وظاهره على قيود القبيلة وبعيدا عن أسباب تحرره منهم. أنه معنى محببا إلى نفسي وأجد فيه توظيفا رائعا للمعنى في مواقع أخرى كصعاليك الثقافة والعلم والمعرفة .

إذ ضم التاريخ الجاهلي العديد من الشعراء الذين نسب إليهم لقب الصعاليك ومنهم عروة بن الورد، تأبط شرا، السليك بم السلكة، وغيرهم العديد وفاقت شهرتهم في عصرهم أنذاك .

إن انخراط لفظ الصعلكة بالمعنى الثقافي المتعارف عليه كهوية مرنة تتيح الكثير من الراحة في صياغة التعبير عن المواضيع بأساليب متعددة .

صحيفة "صوت الصعاليك" الذي صدر عددها الأول في 1 يناير 2021، اسما جاء من عمق الإيمان بقيمة الكلمة والموقف انطلاقا من محور الفكرة ووصولا إلى نقطة المبتغى جامعا بينهما بالجد تارة والهزل تارة أخرى، لكن أجمل ما حيكت من أجله هذه اللوحة المسطرة باللفظ الملون وريشة المعنى هو الهدف لمناقشة قضايا شائكة مكتظة تحت سقف الوطن الحبيب العراق.

ترويحة

متبنياً الأستاذ "عصام الياسري" بعراقيته وعراقته اسم الصعاليك والسير فيه بين طرقات الثقافة ورددنا صداه من بعده حاملين أفكارنا وكلماتنا وادراجها بين السطور، حتى بات أسما لافتا لمسامع الآخرين والذين غالبا ما يطلقون ضحكتهم مع سماع اسم الصحيفة مثلما أشرت إلى ذلك في اعلاه.

وحين تسرقنا الغربة بين أزقتها وماكنة عقاربها التي لا ترحم في الوقت وتوقعاته، نخطف دقائق اليوم لنكتب فالكتابة علاج من يحاصرهم برد هذا العالم المتجمد امام صرخة طفل ودمعة إمرأة وحصار شعب واضطهاد أمة واغتيال كلمة .

وحين يهضم الحق يعز علينا الصمت فالكلمات أن خانت الصرخات حية وتصل إلى ابعد نقطة في المدى.

نعم أنا واحدة من هؤلاء الصعاليك، المتحيزين للحق للأرض للنهرين حيث عرفت الحرف على ضفافها وهبطت به هنا في بلاد الثلج ابحث عن دفء يحتويني فإذا به يبعثرني ويجعلني شتاتا يحملني إلى حيث جئت.

صعاليك السلام لبغداد الحاضرة في ذاكرة الروح، بلاد الشعر والشعراء لطالما تسكعت روحي على ضفاف المتنبي هناك وكتبت خلف أعمدة شارع الرشيد قصائد متشابكة وركضت صوب شارع الجمهورية لتحط في كنيسة الميدان شمعة مثقلة بالأمنيات .

على ورق فمي وطن اريد أن أنشده بلا دمع ولا حزن ولا جذور للآلم اعرفكم به سومري الطين والسحنه .. بابلي المجد والحنكة... بصراوي السمرة ... موصلي الشفة .. تعانق النوارس دجلته، تغسل جبينه المتعب بريشات السلام.

قبابه نخيل شموخ وكبرياء، ألمه أملا بالعودة يوما أنشده قصيدة معلقة بين عتبة الشفاه وشريان القلب، احمل صبراً كثيراً وموالاً طويلاً يسرد تفاصيل الرحلة.

احاطة صحافية

صوت الصعاليك

تَتَلَقَّى أُسرَة التَّحْرير مِن بَعْض اَلكُتاب الأفاضل مقالَات لِلنَّشْر فِي اللَّحْظة الأخيرة قَبْل صُدُور كُلّ عدد ، مِمَّا يضْطرُنَا لِعَقد إتِّفاق بَيْن اَلممْكِن والْمسْتحيل . الأمْر ألذَّي أدَّى إلى زِيادة عدد الصَّفحات دون توفر إمكانيات تقية وقد أشرْنَا فِي مَكَان آخر لِهَذا المَوْضوع ، مِن أنَّ: الصَّحيفة تَصدُر مرَّتان ـ في الأوَّل (1) ومنْتَصف (15) مِن الشَّهْر.

ونوهنا: إلى أن لَا يَتَعدَّى المقَال عن 1500 كَلمَة (وليس حرف)، وأن يُرْسِل 5 أيَّام قَبْل مَوعِد نَشْر الصَّحيفة .

أُسرَة تَحرير "صَوْت الصَّعاليك"، تَرجُو مِن الكتَاب الأفاضل مُراعَاة ذَلِك لِتسْهِيل مُهمتنَا الإعْلاميَّة .

مع بَالِغ الشُّكْر

أُسرَة التَّحْرير

ثقافة فيلمية

قيس الزبيدي يكتب:

عن الفيلم التسجيلي والفيلم الروائي.. دراسات في البنية

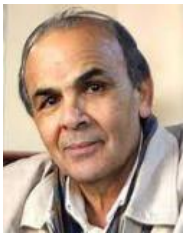

علاء المفرجي

صدر أخيرا عن دار المدى كتاب الناقد والمخرج قيس الزبيدي بعنوان (الفيلم التسجيلي والفيلم الروائي.. دراسات في البنية)، الذي يتناول مفهوم التسجيلي ودراسة عنه.

عن مصطلح الفيلم التسجيلي يقول الزبيدي في كتابه: فكرة الفيلم التسجيلي قديمة قدم السينما نفسها، فقد بدأت في النصف الثاني للقرن التاسع عشر مع التجارب الأولى، ووجدت أول تعبير مهم لها في عمل الأخوين لوميير Lumière ، فقد عمل أوغوست ماري لويس نيكولاس Auguste Marie Louis Nicolas ولويس جان Louis Jean للفيلم التسجيلي ما عملوه للسينما ككل، وكان ذلك بهدف إظهار الفائدة والقيمة المتأصلتين في تصوير الواقع اليومي وتوثيق الحياة اليومية.

أشتق مصطلح التسجيلي/الوثائقي من الكلمة الفرنسية القديمة document ويشير قاموس تأريخ اللغة الفرنسية، الصادر عن دار Le Robert إلى أنّ مفردة "وثائقي" مشتقة من كلمة وثيقة: وقد انحدرت عام 1214 من اللاتينية documentum بمعنى "مثال، نموذج/موديل، عبرة، تدريس، برهان وان الاسم منحوت من الفعل " docereيُعلّم، يُدرّس" ويفيد المعنى مدرسي الطاعة، واشتق منه كلمة Doktor ومذهب أو عقيدة .Doktrin تسرّب مفهوم التسجيلي استنادا إلى القاموس نفسه إلى لغة الفيلم عام 1906 عبر مصطلح Scene documetaire، ولم يستقر إلاّ عام 1915 للتدليل على فيلم بدون معالجة خيالية. وعموما أُطلق على أفلام قصيرة او متوسطة الطول وصاحَبَ هذه التسمية مصطلحdocu ، ثم اكتسبت في عام1967 جانباً سلبياً تأتى من اللغة الإنكليزية في تسمية "المكتب القومي الكندي لإنتاج الأفلام التسجيلية" الذي أسسه جون غريرسون، الذي يعود له الفضل في إدخال المصطلح الإنكليزي documentary الذي أطلقه على فلم روبرت فلاهرتي (Moana 1926)وعرف الفيلم التسجيلي آنذاك بأنه: "معالجة خلاّقة للواقع."

ماذا نعني بمصطلح تيار فني؟ أهو مدارس فنية ظهرت في فترات زمنية مختلفة؟ أم هي اتجاهات أو حركات انتمى إليها أو توافق معها فنانون عديدون؟ كيف نشأ هذا التيار أو تلك المدرسة أو ذلك الاتجاه وفي أي ظروف؟ وما هي المؤثرات التي قادت إلى انتهاجه واستمراره؟

وعن بعض النظريات السينمائية التي تناولت الموضوع يقول: احتفت بعض النظريات السينمائية بمادة السينما الخام، التي تسجل العالم المادي والأشياء والأماكن والناس الحقيقيين، التي هي واقعية في الأصل. أما تلك النظريات السينمائية، التي ركزت أولاً على سلطة صانع الفيلم في تحوير الواقع أو التلاعب فيه، فكانت في الأساس نظريات تعبيرية: أي، أنها تعنى بتعبير صانع الفيلم للمواد الخام أكثر من اهتمامها بالواقع المصوّر نفسه. وهكذا صبغ نظرية الفيلم، بأكملها تقريباً، التعارض القائم بين الواقعية والتعبيرية، وسيطر هذان المنهجان على تاريخ نظرية وممارسة السينما، منذ عهد الأخوين لوميير، اللذين خضعا لهاجس نقل الواقعية الخام على الفيلم) إضافة إلى ميلييس، الذي كان بدوره مأخوذاً بشكل واضح، بما يمكن عمله بالمواد الخام.

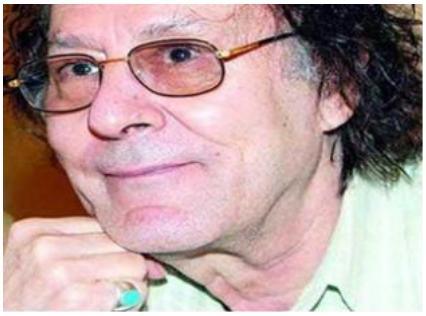

لقد هيمنت التعبيرية على نظرية الفيلم خلال العشرينيات والثلاثينيات. ومن جهته وصف د. و. غرفث "مدرستين" أساسيتين في ممارسة الفيلم، هما الأميركية والألمانية- بينما كانت الواقعية، ولو بشكل ثانوي، أسلوباً مشتركاً في الممارسة السينمائية خلال العقود الأربعة الأولى في تاريخ السينما، ولم تكتمل كنظرية قائمة بذاتها إلا في نهاية الثلاثينيات (من خلال الممارسة العملية للتسجيليين البريطانيين بقيادة جون غريرسون وفي الأربعينيات مع ظهور الواقعية الإيطالية. وكانت هنالك أسباب وجيهة لهذا الازدهار المتأخر: خصوصاً، وأن النظرية الواقعية، اعتبرت الفيلم ضمنياً ذا أهمية أقل، لأنها ارتأت أن الواقع هو أكثر أهمية من "الفن."

ويختتم الزبيدي كتابه الحديث عن البنية الأدبية السردية السينمائية قائلا: إن العنصر الحاسم في تحديد هوية الفيلم (ملحمي، درامي، بخاصيته الملحمية مستقاة من رواية لها هذه الخاصية). وهناك أفلام شاعرية مستقاة من قصيدة. فالأصل الأدبي له هذا التأثير. ولأن الفيلم مزيج من هذه الأنواع الثلاثة، إلا أن في طبيعة كل بنية اختلاف أساسي ففي حدث واحد يمكن أيضا أن تتوفر جميعها، لكن ضمن البنية السينمائية يمكن أن يسود نوع واحد منها.

مسرح

(انبثاق الشكل وميلاد الحدث المسرحي)

"علينا أن نقوم بعمل يشبه وخز الشرايين بالإبـر"

بروك لممثليه

علي كامل

الأمر الجوهري عند بروك هو إظهار القدرة المادية لعنصر المشاركة، بشكل مباشر وتدريجي وفي آن، ما بين وفي آن، ما بين جسد المتفرج وقلبه ورأسه !.

"الحلقة الرابعة" الأخيرة..

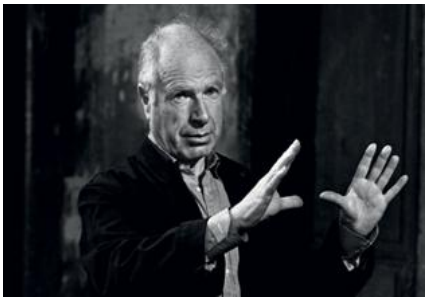

إن الطريقة التي يفضلّها بروك للمباشرة في التمرينات مع ممثليه، هي البدء بأي شيء، باستثناء الأفكار، والذي يلعب الدور الرئيس في هذه المرحلة هو عنصر الارتجال، بغضّ النظر عن اشتراطات النص أو الزمن التقليدي للبروفة . ففي عمله على رائعة بيتر فايس "مارا ـ صاد" مثلاً، أنفق بروك مايقرب ثلاثة أرباع مدة التمرينات على المسرحية، في حّث وتشجيع فريقه التمثيلي، وحث نفسه هو الآخر وبشكل متبادل مع ممثليه، على إنتاج أشياء مبتكرة تكمن خلف النص أو تحته. ليس أي نص بالطبع، ولكن النص الذي يمتلك تلك القدرة على تفجير مخيلة القارئ أو الممثل. وفي هذا الصدد، كتب بروك قائلاً: (... يوجد في "مارا -صاد" الكثير من الإسراف الباروكي والفانتازي للأفكار. وهكذا، فالذي يرقب عملنا في التمرينات ونحن مستغرقون في إقصاء الزيادات والزخارف، تلك التي شغلت ثلاثة أرباع زمن تمريناتنا على المسرحية، سوف تنتابه حالة من التفكير، في أننا نسعى إلى إلغاء وحجب فكرة المؤلف، عبر ابتكاراتنا وارتجالانا التمثيلية والإخراجية. لكن، لو أن هذا المراقب منح نفسه القليل من الصبر لمواصلة العمل معنا إلى الآخر، لخرج بنتيجة معاكسة تماماً). النص بالنسبة لبروك هو منطلق العملية كلها، فهو الذي يثير كل تلك الدوافع التي تحفز المخيلة. إنة ما حدث لمارا ـ صاد, حدث أيضاً مع عرضه الشكسبيري الشهير "تيتوس أندرونيكوس "فقد اعتبره النقاد أفضل بكثير من النص الشكسبيري نفسه!.

لكن بروك، بوصفه فناناً صادقاً وخلاقاً، يلفت نظر أولئك النقاد إلى حقيقة أهّم، بقوله ...) : هل تستطيع أن تعطيني نصاً مسرحياً بوليسياً مثيراً، وتقول لي، اعمله مثل ما عملت "تيتوس أندرونيكوس" سأقول لك حالاً.. لا أستطيع.. لأن نصاً كهذا لا يخبئ أسراراً، تلك التي أستطيع أن أنهل منها، لتفجير مخيلتي). يؤكد بروك في مرحلة التمرينات على أهمية عنصر الابتكار، ابتكار أي شيء، رديئاً كان أم سيئاً. إنه لا يُخضع ممثليه ولا حتى نفسه إلى أي نوع من الرقابة، لأنه لو فعل ذلك فإنه سيوقف السيل الدينامي المتدفق للمخيلة، أي يصبح بمثابة سد منيع إزاء حرية تلك الأشياء المتدفقة، وعندها ستفقد الأحاسيس والمشاعر نبضها وتصبح كتلة صماء. في هذه الفترة، والتي تكاد تشبه فترة المخاض، لابد أن تتوج بولادة، ولادة طبيعية، بالطبع، وليس ولادة مشوهة، ولادة كائن حي حقيقي ينبض بالحياة. عند ذاك، وبشكل تدريجي، تبدأ الكثير من المفردات بالتشكل.

بروك يُصّر على إنجاز هذه المرحلة بشكل خلاّق لغرض تشكيل وصياغة نوع من الصلة بين ممثليه وبين ذلك الإحساس الهلامي الداخلي البدئي. ولأجل وضع تلك البدايات فإن التمّاس بين تلك الابتكارات الشخصية سيسهم حتماً في بروز العنصر المؤثر من الانطباعات الشخصية للممثلين ضمن معادلة (الدور ـ النص) ككل، والتي تبدأ في التدفق بشكل حر وتلقائي .مَهَّمة المخرج هنا، هي الحفر عميقاً وعميقاً في ذاكرة الممثل، في خزائن وعيه ولا وعيه، بشكل متواصل.

وفي حالة إنجازه هذه المَهَّمة بنجاح، يكون هو وفريقه التمثيلي قد فكروا وتأملوا وجربوا وأخيراً قلبوا كل بنية المسرحية. في التمارين الأخيرة من فترة التدريبات على المسرحية، يتخذ عمل الممثل موقعاً معتماً. وهذا ما يُطلق عليه بروك بـ "الحياة السرية للمسرحية". وهكذا، وبشكل تدريجي، يبدأ الممثل ممارسة وظيفته في إضاءة هذه المنطقة المعتمة، حينها يتفجر الضوء!. عند ذاك، على المخرج أن يتموضع في تلك المنطقة المضيئة، لغرض رؤية الفرق بين أفكار الممثل وأفكار المسرحية ذاتها. هنا، ينبثق دور المخرج بشكله الخلاق. بمعنى، إن عليه مَهَّمة شاقة وعسيرة وهي، إقصاء كل تلك الأشياء الزائدة وغير الضرورية والدخيلة والمرتبطة إلى حد كبير بشخص الممثل فقط، والإبقاء على الأشياء التي تنتمي إلى حدسه وإدراكه المرتبطين بالدور والمسرحية. وهكذا وبسبب من أولوية عمل المُخرج وجوهر وظيفته، مضافاً إليهما حسه الداخلي البدئي، يستطيع هو أن يميز بين ما ينتمي إلى المسرحية، وبين ذلك الذي جلبه الممثل وأياه إلى العمل من حشد هائل وفائض وغير ضروري. هذه المَهَّمة، حسب بروك، هي المَهَّمة الأساسية والجوهرية للمُخرج في المراحل الأخيرة من التمرينات على المسرحية. ولأجل أن يُنجز المُخرج هذه المَهَّمة بشكل خلاّق، عليه أن يكون صارماً حتى مع نفسه، لأن أي ابتكار يخلقه يحتوي بالضرورة، على نكهة أو نفحة من نفحاته. المُخرج يقوم بابتكار جزء بسيط من العمل، شيء ما، غرضه توضيح شيء آخر. إلا أن جميع تلك الأشياء تتلاشى ولا يبق منها سوى الشكل العضوي، لأن الشكل هو ليس فكرة أو مجموعة أفكار تقحم بالقسر على المسرحية .

الشكل، هو العنصر الذي يضيء المسرحية، والمسرحية المضاءة في المحصلة، هي الشكل!. حين تتبدى نتائج العمل عضوية

ضوء القمر - هايكو - السينيو

أكد الجبوري

1 -
يدي متجمدة-
أتلمس,
ضوء القمر.
2 -
كتكوت البط -
تحت الصنبور,
يبلل ركبتيه.
3 -
تزدهر حبات القمح
فراشات العشب
ودية.
4 -
عالمنا-
كتلة مع
نادرا ما نرى الجمال
5 -
التناظر
إلى الأرض -
أحب المنظر في الداخل
6 -
الحبة المرة للابتلاع -
الشخص الذي أحبه
لا يحبني
7 -
سمك السلمون-
واحدة فقط من البط
تناول الطعام في ماء النهر النقي.
8 -
عودة طائر الحسون...
الطريق طويل
إلى المنزل
9 -
طوال جداول الحقل-
صمت موسيقي
من الهواء الطلق.
10 -
صوت البحر
رائحة النظر
ذوق وملمس
11 -
أكتشف الطائر الصغير,
الجمال الرائع-
بين كومة من الأوراق.
12 -
فرحة بجعتي الكحلية -
تمر بجانبي حافي القدمين,
أثناء قراءتي النوتة الجديدة.
13 -
ضباب صباح شتوي-
ركبت دراجتي الهوائية
باتجاه أشعة شروق الشمس.
14 -
معزتي الكحلية-
أطعمتها مع الحمل الأبيض,
استعدادا لذهابنا إلى الحقل.
15 -
أعزف الفلوت-
في ساحة الدار
انتشار الطيور إلى بذور.
16 -
منسوجة ثياب دجاجاتي,
العبير من خشب الموقد-
متعة ذكريات الطفولة شتوية.
17 -
على سياج الدار الخشبي-
الديك المهرج هذا الصباح
يبدو من النخبة.
18 -
عصفور وحيد
على سياج الماشية-
تقريبا لا أحد يرى ذلك, إلا مني.
19 -
دفء الموقد-
يلاحق صوت الموسيقى,
هذا المساء بارد تماما.
20 -
ظلال الشمعدان-
حفلة الشمع الأحمر
تنكرية.
21 -
عالمي مع الطبيعة-
كل ما تبقى للجمال
نمرر إليه بنسيم.
22 -
فرحة الفراشة-
الأزهار تجري معبأة كل شيء
العبير يغادر معسكر القوارير, مبكرًا.
23 -
بركة الحجر القديمة-
هنا يتجمع أسماك السلمون منها نهر أو أكثر,
منع المارة من الصيد.
24 -
موجة برد مرة أخرى,
على النافذة
ضوء شفيف الصباح.
2 -
العبير-
يمتد في الأفق
شلال نور السماء.

الحدث المسرحي

وموحدة، فهذا ليس بسبب من الرؤية المتماهية والموحدة بين المُخرج وفريقه التمثيلي، إنما، وحسب بروك، هي بسبب مشاركة جميع تلك الرؤى المتباينة لفريق التمثيل في الفترة الأولى للتمرينات على المسرحية .

هكذا يشيّد بروك عالمه التخييلي، بهذا الحضور الملموس للمخيلة الجماعية، وشحنه لتلك الأخيلة التي سوف تتدفق على خشبة المسرح، لتندلق نحو القاعة برفق ورشاقة، عابرة الجسور والسلالم والخيوط الفاصلة لتصب في نهر الحياة اليومي الواقعي الملموس .

*

مراجع:

- The Empty Space, The Shifting Point, There Are No Secrets, Peter Brook.
- Interview with Peter Brook by Jean Kalman. NTQ1 1985 NTQ1 1985.
- Peter Brook and Tradition Thought by Basarab Nicolescu.
- Peter Brook and The Mahabharata by Yoshi Oida. - On the Art of NO Drama by J. Thomas Rimer Yamazaki Masakazu.

تابع بقية الحلقات في الأعداد السابقة

وجدانيات شعرية

متاهات العام الجديد

طارق الحلفي

وَدَخلنا العامَ محْروسينَ بِالجِنّ وَرُؤيا العارفاتِ
قد دخلناهُ وَمِنْ بابِ فَقاقِيعِ الأغاني
وبزمّارِ التَّعاويذِ وأوزارِ الأماني
بنعاسِ الكلماتِ في بِطاقاتِ التَّهاني
مُشْرِئِبًّا كان هذا العامُ مِن ثُقْبِ التَصاوير
يُغَلّي الذِّكْرياتِ
غَضَبٌ يَخذِلنا
وظلامٌ راعَهُ ظُلْمَتِنا
فدخلناهُ رَحيبًا وحَريصينَ بزهو وجنون
*
قد دَخَلنا..
بأهازيجِ مَلاكِ النازِلاتِ
خُلعةً يُسْرِجُها الوَهمُ لثيرانِ المآثِرْ
قبلَ انْ تَعْبرَ في الحَلقِ ذُبابه
نحوَ إغْضاءِ العِواصفْ
*
قد دَخَلنا..
بِجرادِ الحوْلِ والْقوّةِ
أَنّى يَنزَغُ السُّلطانُ في مَغنَمِهِ حَمدًا وشُكْرا
وَزنَهُ الرَّيْبُ إلى خُبْثِ الكبائِرْ
قد مَلأنا كُلّ صَحْراءِ العروبْ
بسيوف الخانعين
قد دَخَلنا..
مشجّبًا تَرقدُ فيهِ جُثّةُ العامَ الجديد
وفيوضٌ مِنْ صِياغاتِ التواريخِ اللّئيمةْ
وذيول من خيول الغابرين
قد نَسيْنا قَبْضَةَ الدّرْعِ وصَدّقنا الرَّخاءْ
وحَلّلنا رَبْطَةَ الصّدقِ وأبدَلنا القِناعْ
كالأميراتِ السّبايا
نَسْتَرِقُ السّمعَ من جُحْرِ العدو
علّهُم يَرضونَ عَنّا.. عاهِراتْ
*
قد دَخَلنا..
بشهودِ الشّكِ ما جاءَ بهِ حَيضُ المَخابِرْ
غُصِبَتْ خاصِرَةَ الأرضِ وأزْنوا بِالأجِنّةْ
غَيّروا أمْلاحَ قَلبي بِأساطيرِ السّباتِ
ونَسوني عاريًا اكظمُ موتي
لُحْمَة موّهَها الباطلُ في فَيضِ سُداهُ
*
قد دَخَلنا..
بدموعِ الأمهات
انهنّ جَنّةُ اللهِ على الأرضِ ومَوالِ السنابِل
ومَرايا الحاضِرِ السّائِرِ فينا
نحوَ مَحوِ الإنكِسار
قُبَلًا من حصّةِ الباقين منا بالبَصيرَةْ
*
قد دخلنا..
ومعَ المَجدِ بِبارودِ الحروبْ
قَوسهُ الطافَحُ بالدّمِ وأحْشاءِ الصّغارْ
لِينادي لِيعاسيب الملوكِ القتلةْ
أنتم الباقون حتى انْ خَسِرتُمْ
سوفَ نَعْتادُ على لونِ الجريدة
واقتصادِ الضّحكَةِ المُنضَبِطَةْ

ودخلنا العامَ مَهزومينَ بالصّمتِ كَزيزانِ الحُقولْ
صَوتُنا عالٍ ومنْ دونَ حِوارْ
سَقَطَتْ منّا الشِفاهْ
سَقَطَتْ أذْرُعُنا
وتَوارَيْنا سَرابًا في دُجى تيْهِ الخَراب
دونَ دارٍ او جدارْ
كلّنا الآن حِصارٌ في حِصارْ
فانْثُرينا
انْثُري أيْتُها الدُّنيا الدَّنيئةْ
جَمرَةَ الحَربِ وفَيْروسَ الفَناءْ
*
أيّها الواقِفُ عِندَ العَتَبَةْ
قبلَ ان تَدخُلَ من بَوّابةِ العامِ الجَديد
لتُضِيءَ من دُروبِ الحَقّ دَربًا
او تُصلّي في المَنامْ

---

* المَخابر: جَمعُ مَخْبَر ومُختَبَر ـ مكان الفحص وإجراء التجارب

التألق.. هايكو ـ التانكا

أبوذر الجبوري

ت: عن اليابانية أكد الجبوري

1 -

جرس التألق مضاء
اغصان الكرز،
وأزهار اللفت, وتمايل العشب،
تألق يسترسل يتمايل الوهج
ويستمر النور يوما طويلا.

2 -

لقد سئمت من وقوف المتفرج،
وأنا أشتهي وأشتاق فقط إلى الحيوية؛
ونسيان كل شيء
الآن في نظراتي أتمنى الموسيقى والحرية.

3 -

اللحظة، كما هو الحال دائما،
مثل شاطئ مهووس،
و أواصل السير إلى الأمام،
البحر يضرب الموج مرارا وتكرارا
الجرس البحري في قلبي موسيقيا.

4 –

يتساءل القمر كم
الجبال والأنهار ينبغي لي
عبور للوصول إلى المكان,
أرافقه حيث تنتهي العزلة أخيرًا-
انتعش المغامرة مرة أخرى, الآن.

5 -

أبدأ بمجرد أن تغفو,
هواء الليل مضاء بشكل خافت, النسيم
يصبح أكثر وأكثر للبحر
عطرة الأنهر تنتشي بهدوء
مثل زهرة الحمضيات, البحيرة.

6 –

بعد بضع المسافة للبحر
الرعد الملون يزأر إلهيا, وينتشر أكثر
ولكن هنا بمحطات المترو, بلا مطر–
تحت غيوم غروب الشمس القرمزية, النوارس
أستمر النظر إليها, في تسخين التأمل وحدي.

7 -

سعف النخيل ينثني, هنا.
أشجار الحمضيات وبراعم أزهار الكرز
وسنابل القمح, هناك.
التأثير والتوهج الجمالي موجة تألق-
يا له من يوم طويل, وممتد حيوية.

فصول الذاكرة..

مع المُلّا عبّود الكرخي * [1861 - 1946]

د. عدنان الظاهر

الحلقة الثانية

خاتمة الحلقة السابقة

[[نقرأ هذه القصيدة فنرى أنَّ الكرخي لم يذمم الممثل يوسف وهبي أبداً. ذكر إسمه ثلاث مراتٍ كما ذكر إسم فرقته (رمسيس) عدة مرات . لكنه وخلاف ما نتوقع عاد وتناوش محمد عبد الوهاب في أكثر من بيت ليسخرَ منه ويُضحك الناس عليه:]]

يوسف الوهبي بمكانةْ
ريت روحةْ بلا رجعةْ
بجاه الله العالي شانةْ
كنت انا اسمع شهرتةْ
عاليةْ وحَسنةْ خلقتةْ
وكنت انا اعتقدْ صوتهْ
يفوقها لصوت القوانةْ
قاري يا جارةَ الوادي
تطربلها الخنفسانةْ .
يا عراقيين هاكمْ
خبرْ فيه الله ابتلاكمْ
يوسف الوهبي إجاكمْ
إهرعوا اندلوا مكانةْ
لفرقة الرمسيس إحزبوا
بوكر ورامي إلعبوا
ويسكي وبيرة اشربوا
واسكنوا بالمايخانةْ
بين حانة وبين مانةْ
يا عربْ ضاعت الحانةْ
ضاعت الحانة وصفينهْ
ناسْ غُربةْ بالمدينةْ
الراقصة تنصبْ علينهْ
والمخنّث والزنانةْ .
...

ومن سعد زغلول ماتْ
قلبنهْ كل الكائناتْ
وعندنا ريس الوزارةْ
افزع أوربة انتحارهْ
بطل (سعدوني) اعتبارهْ
راقي سيد عالي شانهْ .

3ـ قصيدة الكرخي في أم كلثوم

وكما كان الأمر مع القصيدة السابقة ، لم يترك الكرخيُّ المطربَ محمد عبد الوهاب دون أنْ يشمله بالكثير من السخرية والغمز واللمز علماً أنَّ القصيدة هي لأم كلثوم . وكذلك مرَّ هازئاً بمن سبق وأن ذكرهم من مطربين أو ممثليين وممثلات وعازفين . رسم لعبد الوهاب أكثر من صورة كاريكاتيرية أجاد في رسمها بألفاظه كأنه قد صوره بجهاز تصويرعصري دقيق . مع القصيدة :

هله بام كلثوم ابشري
كلّما تردين يجري
يا هله بست الغواني
الكاملة وحلوة معاني
يعجز بمدحك لساني
وكذلك أهل قطري
كل رَجُلْ من أهل شعبي
لدعوتكْ لازم يلبّي
بمالهم عاد إنتِ إجبي
وعظمهمْ أرجوك اكسري
كبُلْ منّج بنت رشدي
فاطمةْ وكم رجل مصري
منهم محمد السوّةْ
إنقلاب الفوك جوّةْ
وقبل منّهْ سامي شوّةْ
الكمنجاتي رجل عصري
واعقبهْ يوسف الوهبي
على روس الناس يشبي
كبلج محمد سهادي
شيّبهْ وفتتْ فؤادي
غنّة يا جارة الوادي
مطربتْ قطعاً بعمري
آخر إنتي ما سمعتي
من محمد واتعظتي

إنفضح لكن اشتهرتي
إنتي روحي عاد اشكري
أشكري واخذي دراهمْ
من عراقيين اكارمْ
كبُلْ مِنجْ أبو جاسمْ
رجع من هالوطن مُثري
من إجانة على المودةْ
محمد وتسعةْ جنودهْ
شبر زلفهْ على خدودهْ
إذا أكذبْ روحي اشبري
من مصرْ جانه الحبنتي
محمد وطيرةْ إجتّي
وجيتي بالطين إنتي زدتي
...

هذا هو المرحوم الشاعر العراقي الشعبي الملا عبود الكرخي لسان حال زمانه وخاصة فترة الحكم الوطني وتنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق فقد كان رفيق بعض جلساته يستطيب شعره وأحاديثه . ثم كان صحافياً يمتلك جريدة الكرخ لذا ، أعجب كيف وصفه صديقه الشاعر معروف الرصافي بكونه رجلاً بسيطاً محدود الثقافة ؟ كيف يمتلك ويدير صحيفة واسعة الإنتشار رجلٌ بسيط محدود الثقافة ؟ لم يدرس الكرخي في الإستانة كما كان شأن أوائل المثقفين العراقيين وضباط الجيش وبعض الأطباء والمحامين لذا قد تكون ثقافته ثقافة كتاتيب ومساجد ومجالس خاصة يغلب عليها الطابع الديني . كان عيناً شديد الحساسية لرصد ونقد

مع المُلّا عبّود الكرخي

مظاهر وظواهر المجتمع العراقي ولا سيما الشأن السياسي وعالجها جميعاً معالاجات شعرية بأسلوب ميزه عن بقية معاصريه من الشعراء الشعبيين . لم يستطع حجبه أو التغطية عليه شعراءٌ كبارٌ عاصروه وزاملهم وعقد مع بعضهم أواصر صداقات متينة منهم جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ثم محمد مهدي الجواهري .

شعره عامةً ليس متقن الديباجة فيه الكثير من الإعضال والعسف اللغويين والخروج عن نسق وسياق موسيقية البيت الواحد . لكنَّ هذه اللغة الشعبية الدارجة ، كوسيلة للتعبير ، كانت دوماً مطواعةً له يجدها في خدمته متى ما أرادها ربما لأنها لغة محكية سلسلة بطبعها يتكلمها كباقي الناس بعفوية حيثما ذهب وأينما كان. لم يجرّب الكرخي عبود نظم الشعر الفصيح حسب بحور الخليل إبن أحمد الفراهيدي حسب علمي . كان ساخراً وبارعاً في تصيّد وتوظيف الألفاظ الساخرة والمهذبة في الأغلب ولكنْ ليس دواماً .

ما كان الرجل طائفياً أبداً ولعل أغلب العراقيين اليوم ويومذاك لا يعرفون أنَّ الملا عبود الكرخي سليل عائلة شيعية . وحين أخبرني صديقٌ عزيز بذلك أخذتني الدهشة والعجب . كان الرجل أعلى واسمى من الطائفية .

ملاحظة أخيرة : ليس في أشعاره ما يدلُّ أو يُشيرُ إلى أنه كان يساري الهوى أو [بلشفيّ] النزعات وما كان نازياً كما كان التقسيم السياسي السائد في زمانه . هل كتب شيئاً في إنقلاب الفريق بكر صدقي ثم مقتله [1936] وهل كتب في حركة رشيد عالي الكيلاني [1941] وهل رثى الملك غازي الذي قُتلَ في 1939 ؟ ليس فيما لديَّ من شعر الكرخي ما يُشيرُ إلى ذلك . ربما كتب عن هذه الموضوعات في جريدته " الكرخ " ، ربما . رثى الملك فيصل الأول الذي فارق الحياة في سويسرا في أيلول عام 1933 .
تحتاج هذه الناحية من حياة الرجل دراسة خاصة من لدن أولي الإختصاص والمؤرخين وخاصةً من قبل معاصريه أو القريبين من عهد معاصرته .

ملاحظة 1/ خدم ولده المرحوم نايف موظفاً في مدينة الحلة في خمسينيات القرن الماضي وكان حفيداه وائل وقيس من زملاء دراستي الإبتدائية والمتوسطة ثم الثانوية .

ملاحظة 2 / أتاني الجزء الأول من ديوان الكرخي هديةً من الصديق الحلاوي الطبيب المرحوم حسن هادي الجبّاوي فله الذكرى الطيبة في ألمانيا كما في مدينته الحلة .

*ديوان الكرخي ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة 1988 . الناشر : مطبعة أوفست رافد (عنى بطبعه حفيده السيد حسين حاتم الكرخي) .

الساعةَ في الماءِ

د. عدنان الظاهر

مجرى الوقتِ ومجرى النهرِ
شأنٌ في سدِّ صعودِ الطُوفانِ
يا حارقَ أطرافِ المدِّ قلوعا
ضاعفتَ جناحَ الريحِ نواحا
هيّجتَ الطُوفانَ وجفّفتَ الساعةَ دقّا
ولطمتَ الصدرَ المذبوحَ جِراحا
الّا يستجدي غيثا
يا نافخَ في نعيٍّ بوقا
أتعبني مجرى هذا النهرِ الداوي نفخا
ضاقتْ أنفاسُ نقيقِ الدقّ على طبلِ العِرْقِ
والطوقُ مروقٌ في عُنُقِ الحزنِ
يستعرضُ أمواجاً مرّتْ مرَّ الطلقةِ خَطْفا

ما جدوى تسكينِ الريحِ إذا جازتْ خطَّ المرمى
وانطرَّ الفجرُ على ما قالَ البابُ العالي للتالي
هل أبقى فوقَ النجوى شيئا
يُخفي ما في ثُقْبِ البابِ
إفتحْ عينَكَ صَقْلا
يُسراكَ هي اليُمنى
إخضّرَ الساقُ وقامَ العنقودُ كروما
والساقُ عقوقُ الدِنِّ المختومِ رحيقا
إيّاكَ ومسَّ الكأسِ الغافي سُكْرا
فالجُرْحُ المفتوحُ خُمارُ الروحِ المذبوحِ
يشتدُّ إذا ما فاضَ الماءُ وعلّقَ في مسمارٍ طبْلا
شقَّ البرقَ وأفشى أسرارا.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 فبراير 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنّيَّ سيخلّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Adeeb Makki, iraqi artist (Happy Birthday to You Habibi Adeeb)

الرسم في زمن الكورونا 10 فبراير, بمناسبة عيد ميلاد حبيبنا أديب مكي الذي أصبح شيخ بعمر السبعين ولايزال شاباً يوزع نكات وقفشات وتعليقات ومقالب للأصدقاء كما عرفناه في مجلتي والمزمار في السبعينات حيث كنا نرسم ونبدع ونموت ضحك على مقالب أديب الذي كان يمتص كل مشاكلنا وآلامنا بسوالفه الممتعة وكل يوم (بلتيق جديد) مرة جلب كاسيت موسيقى وقال لنا بعد سماعكم هذا الكاسيت ستموتون جوعاً وسوف تذهبون لمطعم فؤاد لتأكلوا, فقلنا له لقد تغدينا تواً فوضع الكاسيت في المسجل وكان عزف سيتار كلاسك لرافي شانكر وقال في هذا الكاسيت مجاعة الهند والعالم كله, فخربنا ضحك وقتها وبالفعل شعرنا بالجوع وذهبنا مرة اخرى الى مطعم فؤاد وهناك سوالف كثيرة جدا أتذكر كل تفاصيلها ولامجال لذكرها الآن ... فألف بوسة لك ياأديب في عيد ميلادك 70 فتمتع بأيامك وأفرح وطير فوق السحاب لأن هذا اليوم سوف لن يتكرر ويجب أن تعرف انك دوماً في القلب والبال, أتمنى لك ابداعاً مستمراً وطبعا السعادة والصحة والعافية وطول العمر ... أخوك المخلص المشتاق لك بقدر السماء

منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية